الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

FLAA
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of arabic literature and Arts

عنوان المذكرة

إبراهيم مصطفى وجهوده في تيسير النحو

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:

- عادل محمد
- عزدية قاسم

إشراف الأستاذ:

أ.د. حمودي محمد

أ.د. حمودي محمد
كلية الأدب العربي والفنون
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2021- 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

فأشكر الله عزوجل حق الشكر على وافر نعمه ، وأحمده تعالى على عونة وتيسيره وإتمام هذا البحث وأسأله جلّ جلاله أن يرزقني صلاح النية والسداد في القول والعمل

ثمّ أشكر والديا على دعائهما وتشجيعهما المتواصل على طلب العلم.

والشكر موصول لأستاذي الكريم الدكتور حمودي الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكرة

كما أرفع وافر الشكر والتقدير إلى شعبة لسانيات عربية على ما أتاحته من فرصة مواصلة طلب العلم ، فجزى الله القائمين عليها خيرا وجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

ثمّ أتقدم بأمس الشكر والتقدير إلى جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم

ولا يفوتني أن أرفع برقيات الشكر والثناء إلى كل من ساعدني ولو بقليل من الأصدقاء الدين وقفوا بجانبي فجزاهم الله عني خير الجزاء

وفقني الله وإيّاكم لما يحبه ويرضاه

الطالب : عادل محمد

الإهـــداء

إلى كلمن رقت إليه القلوب وإشتاقت إليه العيون إلى حبيبي وقدوتي المصطفى

إيمانا وتصديقا إلى من أوصاني ببرّهما وطاعتهما لهما.

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله والديا سندي وقوتي وملاذي بعد الله اللذان أحاطاني بدعائهما المبارك أطال الله في عمرهما وأمدهما الصحة والعافية.

إلى أستاذي الفاضل صاحب العلم الوافر الدكتور حمودي الذي أكرمني بتوجيهاته وتوصياته سهل الله طريقة في الجنة وزاده من فضله وبارك له في علمه وعمله.

إلى كل من يحمل لقب " عادل" " عزدية".

إلى من آثروني على أنفسهم ، إلى من علموني علم الحياة ، على من أظهروا لي ماهو أجمل من الحياة أخواتي ، سميرة، جميلة ، نبيلة .

إلى الروح التي سكنت روحي إلى زوجتي (جوهرة) الغالية التي ساعدتني في مساري الدراسي وكانت بمثابة سند لي في كل صغيرة وكبيرة وإلى عائلتها إلى كل من تتلمذت على يديه أو قدم لي النصح والعون إلى كل هؤلاء ، اهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الطالب : عادل محمد

المقدمة

مـقدمـــة

الحمد الله رب العالمين ، اللهم بك المعونة، ومنك الهداية ، ربّنا توكلنا وإليك المصير ، نصلي ونسلّم على رسولك الذي أتيته الحكمة وفصل الخطاب وعصمته من الزلل وألهمته الصواب ، ومنحته فضيلة البيان فكان الحجة والبلاغة بما كان ، قطع بها لسان أهل الزور والبهتان وبعد :

فلما كان إهتمامنا الشديد باللغة العربية ودراستها وميولنا الكبير للمواضيع النحوية ، كان علينا أن نختار بحثا يتناول علم النحو العربي فإجتمع القلب والفؤاد على ان يكون إبراهيم مصطفى وجهوده في تيسيير النحو العربـــي موضوع بحثنا والمتمثل أساسا في نقص المراجع المتعلقة ببحثنا إلاّ أنّنا تمكنّـــا من إنهاء بحثنا المتواضع بفضل عون الله ومساعدة أستاذنا المشرف.

ولما كانت طبيعة المادة موزعة ومكثفة ومنهج البحث وصفي تحليلي إقتضت الدراسة منا أن نقسمها إلى :

الفـــصل الأول : عنوناه بـــ : النحو العربي وجهود النحاة القدامى في سبيل تيسيره، بدأنا فيه بالماهية والمفهوم ثّم تحدثنا عننشأة النحو ، ثم تناولنا جهود العلماء، القدامى في تيسيرالنحو، ثمّ أبرزنا محاولات إبن مضاء القرطبي في تيسير النحو.

الفـــصل الثاني : فقد عنوناه بـــ : جهود المحدثين في سبيل تيسير النحو العربي، بدأنا فيه بتبين دواعي تيسير النحو العربي ثّم تطرقنا إلى المحاولات الحديثة في سبيل تيسير النحوالعربي وأهم هذه المحاولات : محاولة رفاعة الطهطاوي، أحمد بن محمد المرصفي ، حسين المرصفي ، محمد ناصر وآخرون ، علي الجارم ومصطفى أمين ، عبد العزيز قوص وآخرون، إبراهيم ، عباس

حسن ، محمد عيد ، أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الوارث مبروك سعيد ، شوقي ضيف

الفـــصل الثالث : وقد عنوناه بـ : جهود إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي وهو آخر فصل تطرقنا فيه إلى جوانب من حياة إبراهيم مصطفى ، ثم إلى جهوده في تيسير النحو العربي من خلال كتابه ، إحياء النحو، اهمّ آرائـه : حدّ النحو كما رسمه النحاة، ووجهات البحث النحوي ، أصل الإعراب ، معاني الإعراب (الضمة علم الإسناد ، الكسرة علم الإضافة ، الأصل في المبنى أن يسكن) العلامات الفرعية للإعراب، التوابع ، مواضع أجاز فيها النحاة وجهين من الإعراب ، التنوين (الصرف).

وفي آخر هذا الفصل تطرقنا إلى نقد وتقديم آرائه وأفكاره النحوية التي دعا إليها.

الخاتمـــة:

بيّنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البـحث المتواضع.

وفي الأخير نعترف أننا توجسنا خيفة في بادئ الأمر لأن الموضوع ليس بالأمر الهيّن إذ يصب في علم من علوم اللغة العربية الذي هو النحو وما ادراك ما النحو ، غير أن الخيفة تلاشت بالصبر ومساعدة الأستاذ المشرف ، فجزاه الله عنا خير جزاء وعلى الله قصد السبيل وحسبنا أننا حاولنا فإن أخطأنا فهو من أنفسنا ومن الشيطان ، وإذ أصبنا فهو توفيق من الله العلي القدير الذي لم نبتغي إلاّ وجهه الكريم.

الفصل الأول

- **النحو العربي وجهود النحاة القدامى في سبيل تيسيره**

1 - الماهية والمفهوم

2 - نشأة النحو

3 - جهود العلماء القدامى في تيسير النحو

4 - محاولات إبن مضاء الأرتلسي في تيسير النـــحو

- **الماهيـــة والمفهوم :**

1 -مفهوم النحو :

أ. لغـــة :

جاء في قاموس المحيط : " النحو : الطريق ، والجهة ، ج : أنحاء ونحو ، والقصد يكون طرفاً أو إسما ومنه نحو العربية ، ورجل ناح من نحاة ، نحوي " [1]

ب.إصطلاحا :

النحو هو علم من علوم اللغة العربية ، اما تعريفه عند علماء القدامى فيختلف عن تعريف العلماء المتأخرين.

يقول إبن جنّي في تعريفه للنحو : " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية ، والجمع والتحفيز، والتكبير والإضافة ، والنسب والتركيب وغير ذلك ، ليلحق من لبس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وإنّ شذ بعضهم عنها ردّ به إليها و هو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا" [2]

- و تعريف إبن جني هو تعريف شامل لجوانب اللغة العربية من نحو و صرف و تركيب و بلاغة.
- ويقول الأشموني في تعريف النحو و تحديده :"النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من إستعراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها [3]

[1] .فيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتاب العلمية ، ط2 ، 1999، ج2 ،ص1724.
[2] إبن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،ط23 1986.
[3] أحمد عبد الستار الجواري ، نحو التيسير ،المجمع العلمي العراقي ، بغداد،ط2،1984، ص17.

قال ابن عصفور صاحب العقرب " فعلم أنّ المراد بالنحو ما يرادف قولنا علم العربية لاقسيم الصرف "[1]

- فالنحو عند القدامى "هو علم اللغة العربية الذي يعرف به وجهة كلام العرب وما يقصد اليه "[2] لأنّ هذا العلم وضع الأصل لتصحيح الألسنة وعصمتها بعدما فشا اللحن في اللغة العربية والخطأ في قراءة القرآن الكريم وذلك بعد الفتوحات الإسلامية ودخول الأعاجم إلى الإسلام.
- أمّا المتأخرون فجعلوا النحو فنّا مختصا بالإعراب والبناء ، يقول الصبّان

" وإصطلاح المتأخرين تخصيصه بفن الإعراب والإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف وعليه فيعرف بأنّه علم يبحث فيه أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناءاً ، وموضوعه الكلم العربية ، من حيث ما يعرف لها من الإعراب والبناء [3]

فالإعراب هو باب من أبواب النحو لكنّه طغى على النحو و إستأثر به ، بقول أحمد عبد الستار الجواري "الإعراب باب من أبواب النحو واصل من أصوله قد طغى على النحو وإستأثر به ، وأصبح هم النحويين و وكدهم" [4]

2 -مفهوم التيسير :

جاء في معجم لسان العرب :

" يَسَرَ، اليسر : الليّن والإنقياد ويكون للإنسان والفرس وقد كَسَرَ يَسِرُ وياسره : لاينَهُ.

[1].احمد عبد الستار الجواري ، نحو التيسير ،ص16.
[2] المرجع نفسه ، ص17.
[3]نفسه ،ص17
[4] نفسه ص17

ويَاسَرَهُ : أي سَاهَلَهُ ، وفي الحديث " إنّ الدين يسر" ، اليسر ضد العسر أراد أنّه سهل ستمح قليل التشديد[1]

وجاء في معجم الوسيط في مادة تيسير ما يلي :

"يسّـــر الشيء : يسر يسراً وأمكن [2]

ب- إصطلاحا :

التيسير عند القدامى هو مرادف لإختصار ، بقول خلق الأحمر :

" لما رأيت النحوبين وأصحاب العربية أجمعين قد إستعموا التطويل ، وكثرة العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلّم المتبلغ في النحو من المختصر ، والطرق العربية والمأخذ الذي يخف على المبتدئ حفظه أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق " [3]

اما تيسير النحو عند المتأخرين ليس إختصاراً ولا حذف للمشروعات والتعليقات وإنّما عرض جديد لموضوعات النحو بحيث يسهل على الناشئين فهمها ، وإستعابها ، يقول " الأستاذ تواتي بن تواتي في تعريف تيسير النحو :

- التيسير هوتبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلم أي تبسيط الصورة في كيفية تعليم النحو لا في النحو ذاته لأنّه علم محض لا يعقل حذف بعض قوانينه وعلله " [4]

[1].إبن منظور ،لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكسير ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ج6، ص4957، مادة يسر.

[2] معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،ط3 ، ج1 ، ص104.

[3].خلق الأحمر، مقدمة في النحو ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث ، دمشق ، سوريا 1962،ص37.

[4].التواتي بن التواتي، مجلة اللسانيات ، مركز البحوث العلمية والتقنية ، الجزائر ، 2003، العدد08 ، ص03.

2- نشأة النحو:

كان العرب في الجاهلية أهل بلاغة وفصاحة، وبيان يقـول الدكتور شوقي ضيف " بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان [1]

وكانت لغتهم سليمة تنتقل سليقة عبر الزمن وبعد ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم باللغة العربية كان ذلك محفزا لهم للحفظ على هذه اللغة العريقة، ولم يجدوا ما يدعوهم
إلى وضع القواعد النحوية مادامت الألسنة لا عوج فيها ، إلى أن بدأت الفتوحات الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجا من كل البقاع فإختلط العرب بالأعاجم فنتج عن ذلك إضطراب في النطق وظهر اللحن في اللغة العربية والخطأ في قراءة القرآن وتسرب الضعف إلى سليقة العربي.

ولخوف المسلمين على هذه اللغة العظيمة ظهر علم النحو كان بمثابة حصن متين يقوم على حماية اللغة وهذا الكتاب المقدس من الخطأ في الصدر الأول للإسلام [2]

ويكاد يجمع الباحثون على أنّ أبا الأسود الدؤلي أول من وضع علن النحو سواء تعلق الأمر بغضب من لحد إبنته في اللغة ، او بأمر من على بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذهب البعض إلى أنّ مصطلح النحو جاء من قول علي بن أبي طالب لأبي أسود الدؤلي قاصداً ملاحظات كان دوّنها وعرضها عليه قائلا : " انْح هذا النحو[3]

[1] شوفي ضيق ، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3،1995،ص9
[2] ينظر محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1994، ص19
[3] ينظر سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1994، ص6

- **جهود العلماء القدامى في تيسير النحو :**

بعد ظهور النحو في اللغة العربية والخطأ في قراءة القرآن الكريم بعد الفتوحات الإسلامية وإختلاط العرب بالأعاجم ، كان أول ماظهر من محاولات لحفظ اللغة العربية ماقامبه أبو أبو أسود الدؤلي (ت69هـ) من نقط للمصحف لتحديد الحركة الإعرابية ثم محاولة التعرف على بعض الظواهر النحوية ، وبعد وفاة أبو أسود الدؤلي اول محاولة جادّة للتأليف على يد عيسى بن عمر (ت149هـ) الذي ينسب إليه كتابان "الجامع" و"الآخر" الإكمال او المكمل .وبعد هذه المحاولة توالت الجهود والدراسات حتى بلغت أعلى مستوياتها على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت173) المؤسسة الحقيقي لعلم النحو، ثمّ جاءت المرحلة الثانية من مراحل تطّور النحو العربي بظهور " الكتاب" لسبويه (180 هـ) الذي يعتبر قفزة واسعة في تطور النحو ويعدّ في نظر الكثير أنّ كتابه إنّما هو لقاح جهوذ النحاة الذين سبقوه إذ لا يعقل أن يبتدع سيبويه هذا العلم المتكامل دون أن يستفيد منجهود العلماء الذين سبقوه [1]

ويُعَدُّ "الكـتاب" لسبويه أول كتاب جامع لقواعد النحو وأصوله حتى أنّه سمّي بقرآن النحو ، وقد كان سيبويه في كتابه دائما يهتدي بآراء أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي وذكر بإسمه عشرات المرات بل بمئاتها ولو أنّ الباحث عنى بجمع أقوال الخليل في "الكتاب" لإستغرقت الشطر الأكبر منه ، ولأمكنّه القول انّ الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الواضح الحقيقي للنحو العربي وان سيبويه هديّة وأكمله ويوجد في كثير من صحف الكتاب .

[1] ينظر عبد الوارث سعيد ، في إصلاح النحوالعربي في مكتبة لسان العرب ، دار القلم ، الكويت ط1، 1985،ص08-10

ظلال من الغموض والغبهام وهذا طبيعي لأنّه أو كتاب يفصل قواعد النّحو والصرف تفصبلا3 مجكما ، ويرجع جوانب من هذا الغموض والإبهام إلى تلميذه الأخفش الأوسط الذي أذاع هذا الكتاب بين الناس [1]

هذا ماجعل النحاة بعد ذلك يؤلفون كتبا في تلخيص وشرح كتا سيبويه حتى تتمّكن الناشئة من فهمه وتعلّم قواعده ، وبدأ التأليف في تيسير النحو ، ويعّد كتاب " خلق الأحمر أو محاولات تيسير النحو يقول خلف الأحمر ولمّا رأيت النحويين وأصحاب العربية قد إستعملوا التطويل وأكثروا العال وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلّم المتبلغ في النحو من المختصر والطرق العربية ، والمأخذ الذي يخفو على المبتدئ حفظه ويعمل في عقله ويحيط فهمه ، فأمعنت النظر والفكر في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ، ليستغني به المبتدئ عن التطويل فعملت هذه الأوراق ولم ادع فيها أصلا ولا أداة ولا حجة ودلالة إلاّ أمليتها فيها فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كلّه [2]

وتوالت محاولات تيسير النحو بعد خلف الأحمر وسنذكر بعض مؤلفات العلماء القدامى التي ساهمت في تيسير النحو وهذا حسب التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها.

[1] ينظر شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ، دار المعارف ، القاهرة ،ط2، ص9-11
[2] خلف الأحمر ، مقدمة في النحو، تحقيق عز الدين النفوخي ،ص33-34

المؤلّف	المؤلِّف	تاريخ الوفاة
مقدمة في النحو	خلف الأحمر	180 هـ
مختصر في النحو	علي بن حمزة الكسائي	189هـ
مختصر في النحو	أبومحمد بن المبارك اليزيدي	202هـ
مختصر في النحو	هشام بن معاوية الضرير	209هـ
الأوسط في النحو	الأخفش الأوسط	215هـ
مختصر في النحو	أبوعمر صالح الجرمي	225هـ
مختصر في النحو	أبو جفر محمد بن قادم	251هـ
مختصر في النحو	محمد بن يزيد المبّرد	285هـ
مختصر في النحو	أحمد بن يحي ثعلب	291هـ
مختصر في النحو	أبوالحسن بن كيسان	299هـ
مختصر في النحو	أبو موسى الحامض	305هـ
مختصر في النحو	أبوإسحاق الزجاج	310هـ
مختصرفي النحو الموجز	أبو أحمد بن السراج	316هـ
مختصر في النحو	أبو بكر الحسن بن شقير	317هـ
الموجز	أبو بكر بن الخياط	320 هـ
المقنع في النحو	أبو عبد الله نفطويه	323هـ
الواضح-الموضح	أبو بكر إين الأنباري	327هـ
التفاحة	أبو جعفر النّحاس	338هـ
الإيضاح- الجمل	أبو القاسم الزجاجي	340هـ
الإرشاد في النّحو	أبو محمد بن درستويه	347هـ
مختصر لكتاب الجمل	أبو الله بن خالويه	370هـ
الأولويات في النحو	أبو علي الفارسي	377هـ
الواضح	أبو بكر الزبيدي	379هـ
الإيجاز في النحو	علي بن عيسى الرماني	384هـ
اللمع في العربية	أبو الفتح بن جنّي	392هـ
مختصر في النّحو	أبو الحسن بن بابشاذ	469هـ

الجمـل	عبد القادر الجرجاني	471هـ
مختصر جمل الجرجاني	الخطيب التبريزي	502هـ
المفصل- الأنموذج	جار الله الزمخرشي	538هـ
مختصرالنحو	أبو محمد عبد الله بن برّي	582هـ
الفصول الخمسون	إبن معطي الزواوي	628هـ
الكـــــافية	جمال الدين بن الحاجب	646هـ
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد	محمد بن مالك	672هـ

4 -محاولات إبن مضاء في تيسير النحو :

إستمرت محاولات العلماء في تيسير النحو العربي وكانت تمّس في جانب كبير منها الكتب النحوية والمادة النحوية نفسها على أنّ ظهرت محاولة إبن مضاء القرطبي التي جاءت كهزة عنيفة للنحو التقليدي حيث حاول إصلاح مناهج النحاة في خطوة جريئة التي بنيت عليه.

4-1 حيـــاته ومؤلـــفاتـه :

هوأبي العباس أحمد بن محمد بن مضاء اللخمى أصله من قرطبة وإليها ينسب وقد خرج من بيت حسب وشرف.[1]

ولد بقرطبة سنة 513هـ وتوفي بإشبيلية سنة 592هـ وبين ميلاده ووفاته ما يقارب من الثمانين عاما قضاها في حلقات التدريس متعلّما وعالماً وفي مجالس القضاء للحكم بين الناس وفي مجال البحث مؤلفاً[2]

[1]إبن مضاء القرطبي الردّ على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط1، 1947، ص49.

[2]ينظر محمد العيد ، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي إبن مضاء وضوء علم اللغة الحديث علم الكتاب ، القاهرة ، ط4،1989 ، ص38.

ألّف ثلاثة كتب أمّا أوّلها فسمّاه " المشرق في النحو" وأكبر الظنّ أنّ هذا الكتاب ألّف ضد المشرق ، أمّا الكتاب الثاني فإسمه " تنزية القرآن عملا يليق بالبيان " وليس في إسم هذا الكتاب ما يدّل على انّه ألف خصومة للمشرق ونحاته غيرأنّ صاحب البغية يقول : إنّ إبن الخروف ناقصة في هذا التاليف بكتاب سمّاه " تنزية أئمة النحو ممّا نُسِبَ إليهم من الخطأ والسهو " ومعنى ذلك أن هذا الكتاب ألّف أيضا معارضة لنحاة المشرق وآرائهم في النحو ، وهذان الكتابان لم يصلا إلينا ، وإنّما وصل إلينا كتابه الثالث سمّاه الردّ على النحاة ومنه عرفنا منهجه وإجتهاده[1]

4-2.المذهب الظاهري وتأثيره على أفكار إبن مضاء النحوية :

إنتشر المذهب الظاهري في بعض بلاد المشرق على يد داوود بن علي في القرن الثالث هجري ، ولم يوجد هذا المذهب في الأندلس إلا في القرن الخامس الهجري على يد إبن حزم (ت1456م) الذي وطد أركانه وأقام له دولة علمية ، وقد طبقته دولة الموحدين في القرن السادس الهجري على يد يعقوب بن يعقوب بن يوسف[2]

زمعنى كلمة (الظاهر) في المذهب الظاهري ، ليس أنّ أصحاب هذا المذهب سطحيون يأخذون الأمور بجانبها السهل ، ويقفون عند الظاهر دون عمق ولا إجتهاد بل معناه أنّهم يجتهدون في النظر للنص ما وسعهم الإجتهاد على ان لا يتجاوز ذلك ألفاظ النص إلى ما وراء ذلك مما أطلق عليه إسم الرأي والظنّ فلا قياس ولا تأويل وتعليل [3]

[1]ينظر إبن مضاء القرطبي ، الردّ على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، ص12

[2]ينظر محمد العيد ، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي إبن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ، ص46-50.

[3]المرجع نفسه ،ص51

لقد ثارالموّحدون على المشرق وعلى أصحاب المذاهب الأربعة في المشرق وهم مالك بنفسه فأمر بعدم التقليد لأحد من أئمة المشرق وأن يعود العلماء إلى الأصول ،و هي القرآن والسنّة ، وقد بالغ في ذلك ، إذ نجده يأمر بحرق كتب المذاهب الأربعة ، وكان يريد من ذلك أن يرّد فقه المشرق على المشرق ، وكان من أعلام تلك الدولة صاحبنا إبن مضاء القرطبي الذي كان يشتغل على قاضيا،

فسنّ سنة أميره يعقوب إذ كان معجبا على ما يظهر بمذهب الظاهرية فطبقه في مساحات القضاء وذهب يحاول تطبيقه على النحو ، فألف كتاب " الردّ على النحاة" يريد ان يرّد نحو المشرق على المشرق حيث حاول أن يرد بعض أصول النحو وأن يخلصه من كثرة الفروع فيه وكثرة التأويل.

ودعا إلى هدم نظرية العامل التي جعلت من النحاة يكثون من التقدير وهو تفسير يؤدي إلى عدم التمّسك بحرفية القرآن الكريم ، تلك الحرفية التي يعتّد بها أصحاب المذهب الظاهري ، وأيضا أخذ من المذهب ما ذهب إليه من نفى العال والقياس في الفقه ونادى بتعميد ذلك في النحو حتى نتخلص من كل ما يعوق جريانه في العقول والإفهام.[1]

3-4. ثورة إبن مضاء على النحو :

ثار إبن مضاء على النمو العربي ودعا إلى الإنتفاضة على النحاة وعلى ماأصلوا وفرعوا في النحو العربي فألفّ كتاب " الردّ على النحاة " خاطب من خلاله النحاة قائلا : " حطّمّوا نظرية العامل ، حطموا التقدير في العبارات ، حطّمّوا التقدير في

[1] ينظرإبن مضاء القرطبي ، الردّ على النحاة ،ص7- 9

العبارات ، حطّمّوا الأقيسة والعلل ، حطموا التمارين غير العملية ، حطمّوا مالا نفيد منه صحة في الأداء ، ولا صوابا في اللسان "[1]

ودعى إبن مضاء من خلال كتابه " الردّ على النحاة " إلى إلغاء أمور في النحو العربي لتسهيله وتيسيره أهمّها :

أ. إلغاء نظرية العامل

ب.إلغاء العلل الثواني والثوالث.

ت.إلغاء القياس .

ث.إلغاء التمارين غيرالعملية.

ا.إلغاء نظرية العامل :

سدد إبن مضاء القرطبي سهامه ودعاواته في كتابه " الردّ على النحاة إلى نظرية العامل ، يقول الدتور شوقي ضيف في مقدمة هذا الكتاب الذي قام بتحقيقه "سدد إبن مضاء دعواته أو قلّ سهام ثورته إلى نظرية العامل التي أحالت الكثير من جوانب كتاب النحوالعربي إلى عقد صعبة الحل ، عسيرة الفهم وما العامل؟ وإنّ كل ما تصورّه النحاة في عواملهم النحوية تصورّ باطل[2]

دعا إبن مضاء إلى هدم وإلغاء نظرية العامل إذا أردنا تسهيل وتيسير النحو حيث قال :" قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحو عنه ، وأنبّه على ما أجمع على الخطأ فيه ، فمن ذلك إدعاؤهم أنّ النصب والخفض والجزم لا يكون إلاّ بالعامل لفظي ، وأنّ الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي ، عبّروا عن ذلك بعبارات توهّم في قولنا (ضرب زيد عمراً) وأنّ الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرو ، إنّما أحدثه الضرب... وذلك بيّن الفساد ، وقد

[1] المرجع نفسه ، مقدمة المحقق ،ص9

[2]'بن مضاء القرطبي ، الردّ على النحاة ، مقدمة المحقق ،ص ب.

صرّح بخلاف ذلك أبو الفتح بن جنّي وغيره ، وقال أبو الفتح في خصائصه بعد كلام في العوامل اللفظية والمعنوية ، وأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجرّ والجزم وإنّما هو المتكلّم نفسه [1]

يرى إبن مضاء من خلال هذا الكتاب أن العامل خطأ سواء كان معنوي أو لفظي ويجب على النحو الإستغناء عنه وأنّ العلماء إدعوا أن النصب الخفض والجزم لا يكون إلاّ بعامل لفظي ، وأنّ الرفع يكون بعامل لفظي وعامل معنوي وقد عبّروا عن ذلك في قولنا (ضرب عمرُ زيداً) وأنّ الرفع في عُمَرُ والنصب في زيد إنّما أحدثه الضرب وهذا خطأ كبير ولا يستند إلى واقع ، وأنّ العمل في الرفع والنصب والجرّ والجزم إنّما هوالمتكلّم نفسه.

وأوضح إبن مضاء أن فكرة إلغاء العامل قد سبقه إليها إبن جنّي في كتابه "الخصائص"

ب.إلغاء علل الثواني والثوالث :

دعا إبن مضاء إلى إسقاط علل الثواني والثوالث من النحو مع الإبقاء على العلل الأولى لأنّ بمعرفة العلل الأولى تحصل لنا المعرفة بالنطق بكلام العرب ، يقول ابن مضاء القرطبي : " ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث ، وذلك مثل : سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لما رفع؟ فيقال لأنّه فاعل ، وكل فاعل مرفوع فيقول : ولما رفع الفاعل ؟ والصواب أن يقال له كذلك نطقت به العرب ، ثبت ذلك بالإستقراء من الكلام المتواتر ، ولا فرق بين ذلك ، وبين من عرف أنّ شيئاً ما حرام بانص ولا يحتاج فيه إلى إستنباط علّة ، لينقل حكمه إلى غيره ، فسأل لمـــــــا حرّم؟

[1] المرجع نفسه ،ص19

فإنّ الجواب على ذلك غير واجب على الفقيه ، ولو أجبت السائل عن سؤاله بأن تقول له : للفرق بين الفاعل والمفعول به فلم يقنعه وقال : فلّما لم تعكس القضية ينصب الفاعل ورفع المفعول به ؟ قنا له لأنّ الفاعل قليل ، لأنْ لا يكون للفعل إلاّ فاعلٌ واحدٌ والمفعولات كثيرة ، فأعطى الأثقل – الذي هو الرفع – للفاعل وأعطى الأخف – الذي هو النصب – للمفعول ، لأنّ الفاعل واحد والمفعول كثيرة ليقلّ في كلامهم ما يستثقلون ، ويكثر في كلامهم ما يستخفون، فلا يزيد لنا ذلك علما بأنّ الفاعل مرفوع ، ولو جهلنا ذلك لم يضّؤنا جهله ، إذ قد صحّ عندنا رفع الفاعل الذي هو مطلوبنا بالإستقراء المتواتر الذي يوقع العلم [1]

نرى أنّ إبن مضاء في هذه الفترة يدعو إلى إلغاء العلل وقد أخذ هذه الفكرة من المذهب الظاهري الذي كان يدعو إلى إلغاء العلل في الشرع فذهب يطلب ذلك في النحو ، ولكنّه لم يلغ العلل جملة فهناك قدر من العلل دعا إلى الإبقاء عليه وهو العلل الأولى التي تجعل مثلا الفاعل مرفوع ، أمّا العلل الأخرى من الثواني والثوالث فدعى إلى تحطيمها وإلغائها من النحو العربي ، ولقد ضرب لذلك مثلا في باب الفاعل ، فإنّ النحاة يقولون أنّ فيه علّة أولى وهي أنّ كل فاعل مرفوع ، وهي علّة مستقيمة ، غير أنّ النحاة لا يكتفون بذلك بل يضيفون علة لها (علّة الثواني) وهي أنّ الفاعل رفع لأنّه قليل ، والمفعول يه نصب لأنّه كثير ولمّـــــا كان الرفع ثقيل والنصب خفيف أعطي للثقيل القليل وللخفيف الكثير ليتمّ التعادل والتوازي ، فالغلّة الأولى مستقيمة ومعقولة ، أمّما الثواني والثوالث فينبغي أن

[1] إبن مضاء القرطبي ، الردّ على النحاة ،ص34

نلغيها من النحو لأنّها لا تكسبنا أن نتكلم كما تكلّمت العرب وإنّما تكسبنا حكمتهم في كلامهم وصيغ عباراتهم وهي حكمة لا تفيد الناطقين بالعربية شيئا في نطقهم[1]

ج.إلغاء القياس :

دعا ابن مضاء إلى القياس في النحوالعربي مستندا إلى مذهب الظاهرية الذي يرفض القياس في الفقه لأنّ القياس يتكون من أهل وفرع وعلّة وحكم فهو يقوم على العلل والعقل ، وأهل مذهب الظاهرية لا يعترفون إلاّ بالنص فقط ، ووقف إبن مضاء ينظر في أمثلة القياس عند النحاة ليدّل على فساده وأنّه لا حاجة للنحو به ، وبدأ بتعليلهم لإعراب الفعل المضارع فهم يقولون أنّه أعرب قياسا على الإسم ، فالإسم الأصل في الإعراب والفعل الفرع، وهي فرعية يأخذها الفعل لعلتين ، أمّا العلة الأولى فهي أن يكون شائعا فيتخصص على نحو ما يعرف في الأسماء فإنّ كلمة "رجل" تصلّح لجميع الرجال ، فإذا قلت "الرجل" إختص الإسم بعد أن كان شائعا ، وهذا نفسه نجده في الفعل المضارع ، فإنّ كلمة " يذهب" تصلح الحال والاستقبال ، فإذا قلنا " سوف يذهب " إختص الفعل بالمستقبل بعد أن كان شائعا ، أمّا العلة الثانية التي يسوقها النحاة هي أن لام الابتداء تدخل على المضارع كما تدخل على الإسم ، فتقول (إنّ زيداً ليقوم) ، كما تقول (إنّ ريدا لقائم، وهاتان العلّتان جميعا يتتبعان للمضارع أن يأخذ حكم الاسم في الإعراب ، وهذا كلّه يرّده ابن مضاء ويرفضه إذ يرى فيه إغراقاً في التفسير وبعداً في التقدير ، ولما يكون الإعراب أصلاً في الاسم وفرعاً في الفعل المضارع ؟ وإنّ المعقول أن يكون أصلاً فيها جميعاً [2]

[1] ينظر المرجع نفسه ، ص33-36

[2] ينظر ابن مضاء ، الردّ على النحاة ، ص37-38.

د.إلغاء التمارين غير العملية :

لا يكفي ابن مضاء بإلغاء العلل الثواني والثوالث والأقيسة من النحو العربي بل يضيف إلى ذلك طلب إلغاء التمارين غير العلمية حتى يخلص النحو من كل ما يعيق تسهيله وتيسيره وتعلّمه.

ضرب ابن مضاء أمثلة لهذه التمارين غير العملية التي يجب الإستغناء عنها ، ومنها قول النحاة : " ابْنُ من البيع على مثال فُعْل " فإنّ من الممكن أن يقول شخص (بوع) محتجاً بأنّ الياء سُكِنّت وضُمِّ ما قبلها فقبلت واوا، قياسا على قلب العرب لها واوا، في مثل 'موقن وموسر ، ومن الممكن أن يقول شخص آخر بل هي (بيع) محتجاً بأنّ الياء سُكّنَت وضُمَّ ما قبلها، فقلبت الضمّة كسرةً ، قياسا على قلب العرب لها كسرة في مثل (بيض وعِين وغِيد) في جمع (بَيْضَاء ، عَيْنَاء، غَيْداءْ).

ويقف ابن مضاء فيورده حجة كل من القولين ، أمّا حجّة من أبدلوا الياء واواً فهي أنّ (بوع) مفرد ، وحمله على (موسر) ونظرائه أولى من حمله على الجمع ، فإنّ جمعه مياسير، وأيضا فإن الغالب يتبع الثاني الأول لا العكس ، ألاّ تراهم يقولون (ميعاد وميزان) وأصلهما (موعاد ومْوزان) ، فآخر للأولّ ، ولم يبدلّوا الكسرة ضمّةً ولا فتحةً لتصّح الواو ، وكذلك صنعوا بالمثل (صام صياماً ، ورأيت غازيّاً ، وقيل وسبق) فهذه الألفاظ كلّها أصلها واوات ، وقلبتْ الواوات ياءات إتباعاً للأول ، وأمّا حجّة من أبدلوا الضمّة كسرةً ، فهي أنّ العرب صنعوا بذلك في مثل (بيض) ، وأيضاً فقد يتبع الأول الثاني،كما نرى في مثل (امرَؤٌ، ابنُمٌ) وكما نرى في مثل (ادخُل)فإنّ ألّف الوصل تضمُ في فعل الأمر إتباعاً لعين الفعل.

وعلى هذا النحو يدلي ابن مضاء بحجة كل من أصحاب القولين ليّدل على مدى ماوصلت إليه هذه التمارين غير العملية في النّحو ، وكيف أنّهاَ تَشْغَلُ النحاة بوجوهٍ وعلل، لا حاجة لنا بها ، سوى التمرين فيما لا فائدة فيه ، وأيّ فائدة تُفيدها من صيغة (بوع أو بيع) التّي لم تأتِ عن العرب ، التّي لسنا في حاجة إلى إستعمالها ؟ [1]

[1] ينظـر ،ابن مضاء ، الردّ على النحاة ،ص43-45.

الفصل الثاني

- **جهود المحدثين في سبيل تيسير النحو العربي.**

1 - دواعي تيسير النّحو العربي

2 - المحاولات الحديثة في سبيل تيسير النحو العربي

- **رفاعة الطهطاوي**
- **أحمد بن محمد المرصفي**
- **حسين المرصفي**
- **محمد ناصف وآخرون**
- **علي الجارم ومصطفى أمين**
- **عبد العزيز قوص وآخرون**
- **إبراهيم مصطفى ومحمد أحمد برانق**
- **عبد العليم إبراهيم**
- **عباس حسن**
- **محمد عيد**
- **أحمد عبد الستار الجواري**
- **عبد الوارث مبروك سعيد**
- **شوقي ضيف**

- دواعي تيسير النحو العربي :

إنّ علم النحو نشأ نتيجة الإحساس بالخطر الذي داهم القرآن الكريم واللغة العربية بعد دخوب الأعاجم إلى الإسلام وإنتشار اللحن ، فكان هذا العلم بمثابة الحصن المتين ، وبعد تطّوره وإزدهاره ظهرت فيه مشكلات عقّدته وصعّبت تعلّمهُ ، وأصبحت جميع الدول العربية تشكو من أنّ الناشئة لا تحسنّه أو بالأحرى لا تُحْسّنُ نطقَ العربية نُطْقاً سليـماً ، فتعالتْ أصوات تنادي بتيسيره.

ومن أبرز المشكلات التي أدّت إلى تعقيده ودفعَتْ العلماء إلى التفكير في تيسيره وتسهيله حتى تتمّكنّ الناشئّة من فَهْمِهِ وتعلُّمِه.

1 1. **العَامِـل :** يَعَدّ العامل العمود الفقري الذي قام عليه التوظيف النحوي ، وترجع فكرة العامل إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن تكون نظرية بعد أنْ كثُرتْ العلل ، وإختلفت الآراء وبعد أن نفُذَ علم المنطق والكلام إلى الدرس اللغوي، ومن ثمّ لما جاء بعد سيبويه من طبقات النحاة الذين أخرجوا النحو عن طبيعته اللغوية إلى التشّبثْ بسُبُلِ أهل الكلام والمنطق في التعليل ، فكانت فكرة العامل سبباً في إثارة جدلاً طويلا بين النحاة حتى صارتْ محورَ الذي تدور حوله جميع قضايا النحو الرئيسة والفرعية ، فعندما رأى النّحاة أنّ الكلمة المعربّة تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة فقالوا أنّ الرفع والنصب والجزم أثر ولابّد من مؤثر كما تنّص القاعدة الفلسفية التي تعلّموها من المنطق وتسمّو هذا الأثر الإعراب ، وعرفوه بأنّه الأثر الظاهر أو المدّر الذي يجلبه العامل ، لكّن بعض العلماء رفضوا فكرة العامل التي عقّدت النّحو وعدوا إلى إلغائها ومن بينهم ابن جنّي الذي رفضها وجعل العمل في النصب

والجرّ والجزم إنّمــا هو المتكلّم نفسه واتبعه في هذا القول ابن مضاء الذي رفض نظرية العامل جملة وتفصيلاً ودعى إلى تحطيمهما [1]

إن نظرية العامل كان لها مساوئ وآثار جعلت النحاة يطالبون بإلغائها وهي :

أ. **تعدّد الآراء في العامل :** الإعراب عند النحاة أثر للعامل والعامل عندهم لفظي ومعنوي وعرّفوا اللفظي بأنّه ما يكون للّسان في نطقه حظ واللفظي إمّا ظاهر أو مقدّر ، وعرفوا المعنوي بأنّه مالا يكون للّسان في نطقه حظ ، ووضعوا للعاملين (اللفظي والمعنوي) أسساً وقواعد تجعلهما يتحكمان بغير حقٍّ في المتكلّم ويفسدان عليه تفكيرة ويعيقانه من الأداء وقد أدّى بهم هذا إلى عوامل كثيرة ، وإختلافات متعدّدة أرهقت النحو وأضاعت هدفه [2]

2 - إضاعة معاني النحو : إنّ نظرية العامل بهرت النحاة وشغلتهم ، وصاروا يتبارون في معرفة العامل وتأويله وإحداث أثره ، وشغلوا عن معاني الصيغ وأهملوا الجانب البلاغي [3]

2-1.التعليل : العلّة هي تغيير المعلول على ماكان عليه وهي ركن من أركان القياس ، والنحاة كلّهم يعلّلون وأوّل اسم اقترن إسمه بالتعليل هو عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي (ت.117هـ) ، كما أنّ الفراهدي إستنبط من العروض علل النحو ما لم يستنبطه أحد ، والعلّة في البداية كانت حسيّة لأنّ النحاة يحيلون على الحسّ في معرفتها ويحتجون بثقل الحال أو خفتها على النفس كقولهم قد نصب هذا للخفة ونصب ذلك لأنّه قبيح أن يُرفع أو لأنّه يس من الاسم الأول ، وبكّن النحاة بعد ذلك أسرفوا فيها كل الإسراف وبحثوا في علّة وقسّموها أقساما منها :

[1] ينظر،م،.م صادق فوزي دباس، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده ، مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العددان (1.2) المجلد 07،2008 ،ص88

[2] ينظر ، م.م صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده ،ص89.

[3] ينظر ،م.م. صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسيرالنحو وتجديده ،ص89 .

القياسية والجدلية ، وهي تقابل العلل : الأول والثواني والثوالث عن ابن مضاء الذي دعا إلى الإبقاء على العلل الأوّل وإلغاء العلل الثواني والثوالث ، والحقيقة التي لا غبار عليها أنّ العلل التعليمية (العلل الأولى) التي يتوّصل بها إلى تعلّم كلام العرب هي من تيسير النحو فهي ترمي إلى تعليم الدارسين دون إلتباس وإبهام كقولنا : أنّ زيْداً قائمٌ ، فإذا قيل لماذا نصبتم زيداً قلنا لهم أنّ الأداة (أنّ) تنصب الإسم وترفعُ الخَبَرَ، أمّا بقية العلل القياسية والجدلية (الثواني والثوالث)فهي ليست من النحو ولا تساعد على فهم أسلوبه[1]

1-3.الغلوّ في القياس: القياس هو اعتبار الشيء بالشيء الجامع ، وله أقسام وهي : (حمل فرع على أصل ، حمل أصل على فرع ، حمل نظير على نظير ، حمل ضد على ضد) وله أربعة أركان (المقيس عليه، المقيس ، العلّة ، الحكم) وكل علم من العلوم لابّد له من القياس وأغرقوا من ذلك كما انّه يجوز قياس الفرع على الأصل ، والأصل على الفرع والنظير على النظير ، ولكنّ قياس الضّد على الضدّ غير جائز ولا مقبول كقياسهم لا النافية للجنس على انّ المؤكدة على الرغم من إختلافهم بين النفي والإثبات.[2]

1-4. أسلوب المادة النحوية : الأسلوب هو الطريقة التي يعرض فيها الكاتب أفكاره فمنه العلمي والأدبي ومنه الواضح ومنه ما يدخله الغموض ، والكتاب متفاوتون فيه ، قسم يوصف بسهولة أسلوبه وآخر يوصف بصعوبته وهذا المبدأ العام ينطبق على أسلوب التأليف في النحو ففيه الواضح المعلوم وفيه ما كثر تعقيده وهو الأعم الغالب في كتب النّحو.

[1]-ينظر ،م.م صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسيرالنحو وتجديده ،ص90-91.
[2]ينظر المرجع نفسه ، ص91.

قال الجاحظ (ت255هـ) " قلت لأبي حسن الأخفش (ت215هـ) أنت أعلم الناس بالنحو فلما لا تجعل كُتُبَكَ مفهومة ملّها وملنا نفهم بعضها ولانفهم أكثرها ؟ وملك تقدّم بعض التعويض وتؤخر بعض المفهوم ؟ قال : أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله وليست هي من كتب الدين ولو وضعتها هذه الموضع الذي تدعوني إليه قلت حاجتهم إليّ فيها ... وإنّما كسبت في هذا التدبير ، إذا كنت إلى التكسّب ذهب "[1]

1-5. المنهج والجمع : اعتمد النحاة في بداية وضعهم للنحو على القبائل المتوغلة في الصحراء وهي ستّة كما ذكرها الرواة (قيس ، تميم، أسد ، هديل ، بعض كتابة ، بعض الطائيين) وكانت المناهج في البداية وصفية تقوم على الجمع والاستقراء.

وممّا زاد في تعقيد الدرس النحوي تلك التحدّيات المكانية والزمانية لسماع اللغة مما جعلَ النّحاة يهملون جانباً مهما من جوانب الدرس الوصفي ، إذ قصروا السمّاع على عدد من القبائل ولمّا تقدم الزمن وصار للنّحو مدارس مختلفة وآراء متباينة ، أصبح قسم منهم يحتاج حتّى بلهجات القبائل القريبة من المدن ، ومنذ بدايات عملهم في الجمع من القرن الأول الهجري وحتى القرن الرابع الهجري لم يستطيعوا الإحاطة بكلام العرب كلّه فضاع منه الشيء الكثير[2]

1-6.الأمور الإفتراضية : تناول النحاة أمور لا علاقة لها بالنحو ولافائدة ، فهي لا تفيد نظماً ولا تعصم لساناً ولا تمنع خطأ وذلك كثير في كتب النحو ، ومنه على سبيل المثال لاالحصْرِ (الأخبار بالذي واللامّ) الذي قال فيه ابن عقيل (ت769هـ) هذا الباب وضعه النحويون لإمتحان الطالب وتدريبه ، كما وضعوا باب التمرين في الصرف لذلك ، والملاحظُ من هذا كترة الإفتراض المبني على أمر يجول داخل المتكلّم دون معرفة سبب محدّد لهذا التكّفُلّ في الكلام والتقدير المبالغ فيه

[1] ينظر ، م.م صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده ص92.
[2] ينظر المرجع نفسه ،ص92.

وعندما نتقدم مع الزمن نجد أنّ المنطق هوالمسؤول عن كثير من الأقيسة والأمور الإفتراضية والتقسيمات.[1]

2 - المحاولات الحديثة في سبيل تيسير النحو العربي :

ظلّت مختصرات النحو العربي و المثون تدرّس للنائشة في العصر الحديث ، ولمّا تعددّت الشكاوى من صعوبة النحو وتعقده شعر النحاة المحدّثون بضرورة تيسير علم النّحو وتجديده فحالوا التأليف في ذلك كتباً ، ومن أهمّ محاولات النحاة للمحدّثون في سبيل تيسير النّحو نذكر ما يلي :

2-1.رفاعة الطهطاوي : (1801-1873) :

هدته بصيرته النافذة إلى انّ الناشئة محتاجة في تعلّمها النحو إلى كتاب مبّسط ، فألّف لها كتاب سمّاه " التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية " إستضاء فيه بمتون النحو وخاصة بمثن الأجرومية الذي الذي بلغ من إعجابه به أن نظم على غراره أرجوزة تجمع قواعد النحو في إيجاز سمّاها "جمال الأجرومية ، وفي " التحفة المكتبية يقتصر على أبواب النّحو الأساسية مُنَحّياً عنها الأبواب الفرعية ، ورأى أن يدخل على الكتاب فكرة الجداول المعروفة في كتب النحو الخاصة باللغة الفرنسية ، وإتسع فيها حتّى يكاد يكون لكلّ باب أبواب النّحو جداول خاصّة به يعرض فيه صيغه المختلفة [2]

ومن أبرز ما يتسمّ به الكتاب من سمات التجديد والتيسير ما يأتي :

[1] ينظر ، م.م صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسير النّحو وتجديده ،ص92

[2] شوقي ضيف ، تيسير النحو التعليمي ، قديما وحديثاً 26.

1 -إستخدام لغة سهلة مباشرة متحررة إلى حدّ كبير من القوالب المألوفة في كتب النحو التقليدية للتعبير عن الظواهر والقواعد النحوية [1]

2 -تحاشى الخلافات وتعدّد الآراء وطرق التعليل في سوق القواعد [2]

3 -إستخدام الجداول لأول مرة في تاريخ كتب النحو العربي لتلخيص القواعد وتوضيحها ليسهل على الدارس إستعابها[3]

4 -إستخدام حروف كبيرة الحجم لكتابة المصطلحات النّحوية وعناوين الأبواب وهي وسيلة هامّة من وسائل التوضيح وجلب الدارس إلى الأمور المهمّة[4]

5 -تذليل الكتاب بخاتمة في الخط والإملاء وحسن القراءة وهي أمور لم يكن لها مكانا في الكتب التقليدية السابقة [5]

2-2.أحمد بن محمد المرصقي : ألّف كتاب " تقريب فن العربية لأبناء المدارس الإبتدائية" وقد حرص أن يبيّن الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب وكذلك هدفه والمستوى الذي وُضِعَ له حيث قال : " لمّا كانت المدارس الإبتدائية والمكاتب الوطنية قد زادت رغبتها في تعلّم مبادئ النحو كغيره من الفنون الأدبية..وكانت كتب النّحو المستعملة في هذا الشأن ربّما صَعُبَ فهمها على المبتدئين في بعض الأحيان ، نزهت طرفي في رياضها وجعلت في ذلك ما يسهّل فهمه إن شاء الله تعالى على القاصد[6]

[1] عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي ص60

[2] المرجع نفسه ،ص60

[3] عبد الوارث مبروك سعيد ، في الإصلاح النحو العربي ،ص60.

[4] المرجع نفسه ص60

[5] المرجع نفسه ،ص60

[6] نفسه ،ص61

وفي الكتاب من سمات التجديد والتيسير بعض ما اشتمل عليه كتاب رفاعة الطهطاوي من استخدام الحروف كبيرة الحجم في كتابة العناوين والمصطلحات النّحوية واستخدام الجداول وإلى جانب ذلك تجّد تجديدا في الأسلوب تمثّل في وضوح الصياغة وحدة التعريفات والعناية في إختيار الأمثلة ، كما أنّ المادة النحويّة في الكتاب أكثر تفصيلا من كتاب رفاعة إلى حدّ ما [1]

. حسين المرصفي : ألّف كتاب " الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية" وهي أّول محاولة في سبيل تيسير النحو العربي، فالمحاولتان التّي سبقته لرفاعة الطهطاوي وأحمد بن محمد المرصفي كانتا منصبتيّن على تيسير كتب النحو للمبتدئين ، أمّا محاولة حسين المرصفي فحاول من خلالها علاج المشكلة بالنسبة للمراحل العليا وكانت أكثر عمقا وشمولاً ، وموقفه من النحو له جانبان فالجانب النظري تمثّل في ما أبداه من ملاحظات ومآخذ على كتب النحو التقليدية وعلى المنهج الذي كان متبعاً فيها في تدريس هذا الفن ، ومن أبرز عيوب تلك الكتب في نظره كثرتها في هذا الفّن وامتلاؤها بالتكرار وانصرافها إلى الشروح المتعدّدة التّي لا يكون لبعضها نتيجة سوى إغلاق الموضوع وطمس أفكاره ومعالمه ، أمّا المنهج المتّبع فإنّه يؤخذ عليه أنّه يكلّف الطالب العديد من المؤلّفات المليئة باللغط المكرّر، وحمله على التطبيق قبل التمكّن من القواعد ، أمّا الجانب التطبيقي تمثل في محاولته وضع آرائه النظرية تلك موضع التطبيق ، وذلك في الفصلين الذين خصّصهما في كتابه لدراسة الصرف والنحو، فقد إنتهج فيهما حظّه توصّل الطالب إلى ما يريد من المعرفة الحقيقية مفسّراً ظواهر النحو وتصوّراته تفسيراً

[1] ينظر المرجع نفسه ،ص62

واضحاً مباشراً يورث الدارس فقها ودراية وتمكنّا وتزودّه بالأسس الضرورية لفهم عبقرية اللّغة العربية وتركيبها.[1]

4.محمد ناصف وآخرون : في عام 1887 ظهر كتاب " الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الإبتدائية "من تاليف نخبة من مفتشي اللغة العربية بالقاهرة وهم : ناصف ومحمد دياب ومصطفى طهوم ومحمد صالح ، والكتاب مكّون من ثلاث أجزاء صغيرة على شكل سلسلة ويضّم كل جزء منها القواعد الأساسية للنحو مركّزة وبأسلوب سهل مع اختيار أمثلة تناسب المبتدئين ، وفي عام 1891، ألف الثلاثة الأول بالإشتراك مع محمد أفندي وسلطان محمد "كتاب الدروس النّحوية لتلاميذ المدراس الثانوية " ليكتمل به سلسلة التعليم التدريجي للنحو فجاء مكلّل لما سبقه من كتب ، وتتمثّل أهميّة هذه السلسلة في تاريخ إصلاح كتب النحو في العصر الحديث في الإيجاز وسهولة الأسلوب ودقّة في تقديم مادة نحوية مستوفاة رغم الاختصار ، كما اتبعت هذه السلسلة خطة في تقديم المادة النّحوية وهي تقوم على اتخاذ أنواع الكلمة (الاسم والفعل والحرف) أساسا للتقسيم في كل قسم تجمع القواعد التّي تخصّه ، مبتدئة بالقواعد الصرفية ومثنية بالقواعد النحوية وهي طريقة تبيّن للدارس في وضوح سلسلة مبحث الأنبية بمبحث التراكيب ودور كلم نهما في عملية التعلّم اللغة[2]

[1] ينظر عبد الوارث ،مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي،ص63-66
[2] ينظر عبد الوارث ، مبروك سعيد في إصلاح النحو العربي ص69-70

5.علي الجارم ومصطفى أمين : ألفا سلسلة "النحو الواضح" كانت المحاولة الجديدة التّي ظهرت في أوائل الربع الثاني من القرن العشرين ، وهي سلسلة من الكتب النحوية ذات مستويين : المستوى الإبتدائي والمستوى الثاني ويتألّف كل مستوى من ثلاثة أجزاء ، ومن أبرز معالم التجديد التّي حققتها "النحو الواضح" المنهج الذي اختاره لتقديم المادة وهو المنهج التربوي القائم على طريقة الاستنباط التي هي أكثر طرق التعليم قرباً إلى عقول الأطفال. ، وأثبتها أثراً في نفوسهم حيث يبدأ الدرس بمجموعة من الأمثلة المختارة والمرتبّة بحيث تكون مَصّورة لأحْكَامِ الظاهرة النّحوية المراد بيانها يلي الأمثلة شرح وإيضاح يلفت نظر الدارس إلى موطن الظاهرة المقصودة وخصائصها كما تعكسها الأمثلة ، ويندرج حتى يتمّكن بنفسه من الوصول إلى القاعدة التي يهدف الدرس إلى توصيلها إليه، عندئذ تقدّم القاعدة للدارس مركّزةً ومتميّزةً بأسلوب علمي دقيق ، حرص المؤلفان على ان يكون واضحاً إلى أبعد حدّ ، وإلى جانب المنهج إمتازت سلسلة النحو الواضح على ما سبقتها من مؤلفات العناية البالغة بالأمثلة التي يفتتحُ بها كل درس وكانت على طراز حديث لم يسبق له مثال وسهلة ومفهومة ومناسبة لبيئة النشئ الصغار، كما إمتازت هذه السلسلة بالعناية بالتمارين والتطبيقات بحيث جاءت كثيرة الأنواع سهلة المعاني مناسبة للأطفال ، وبهذه الميزات الثلاث ساهمت سلسلة النحو.

6.عبد العزيز القوص وآخرون :ألّف عبد العزيز القوص وأحمد يوسف الشيخ وعبد الفتاح إسماعيل شبلي ومحمد كمال خليفة كتاب " تيسير النحو " سنة 1949 ، واعتمد مؤلفوا الكتاب على القصّة المسلسلة الأجزاء واهتموا في كلّ جزء منها بإبراز تشكيلة لغوية تصلح مقدمّة لقاعدة معيّنة ، فإذا ما ثبتت القاعدة أخذ عليها

التلميذ بعض التمارين، ولقد لقيت هذه الطريقة رواجا3 فأقبل عليها المؤلفون خاصة في الستينات ، لما لها من فائدة بالنسبة للمبتدئين بوجه خاص [1]

7. إبراهيم مصطفى ومحمد أحمد برانق : ألفا كتاب **" تحرير النحو"** عام 1985

وأبرز ما تضمنه من تجديد يتمثّل في ضم بعض أبواب النّحو تحت اسم واحد ، فالابتداء والفاعل ونائب الفاعل تحت اسم المسند والمسنّد إليه والعضلات تحت اسم التكمّلة وإلغاء الإعراب التقليدي والمحلّي وإلغاء الضمير المستتر مطلقاً وإعتبار الضمير البارز إشارة لا ضمير ودراسة عدّة أبواب (التعجّب والتحذير والإغراء ...) على أنّها أساليب لا حاجة لتعلّمها نحويّاً[2]

8. عبد العليم إبراهيم : ألّف كتب " النحو الوظيفي " سنة 1970 وعنوان الكتاب ترجمة لمصطلح شاع في الدراسات اللغوية الحديثة في الغرب Functional Gramar ويعني به صاحب الكتاب " مجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو وهي ضبط الكلمات ونظام التأليف الجمل ليسلّم اللّسان من الخطأ في النطق ويسلّم القلم من الخطأ في الكتابة " ، وقد أعرب المؤلف في بداية مقدّمة الكتاب عن تألمّه لما دعاه " بأزمة النحو العربي " ووصف بعض أعراضها وحاول تبيين أسبابها ونتائجها ليّصل من ذلك على تشخيص الداء ووصف العلاج ، وفي رأيه أنّ من أهمّ العوامل التّي خلقت أزمة النحوالعربي أنّ حصص النحو قد نقص عددها في المراحل المختلفة للتعليم ولم يعد يعتنى بالنحو في التّعليم ، أمّا العلاج فإنّه يرى وجوب العناية بالتدريبات النحوية يأخذ بها الطالب أخذاً مستمراً في جميع المواقف التّي تستخدم فيها اللغة العربية ، وقسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام : المعرّبات والمبنيّات وماله أكثر من وجه في قسم المعربات ، وهدف المؤلف من

[1] ينظر عبد الوارث مبروك سعيد ، إصلاح النحو العربي ،ص75

[2] ينظر المرجع نفسه ،ص75.

هذا التقسيم وخطة الكتاب إلى جمع أبواب النحو في مجموعة متميّزة كل التميّز بحيث لا يبقى مجال للتشتّت الموضوع الواحد من وجهة الإعرابية تحن تحت أكثر من باب ولا تكرار الحديث عن موضوع واحد أكثر من مرّة ، وأنّ هذا في رأيه علاج الأصعب ظاهرة في النحو وهي ظاهرة الإعراب أو ضبط أواخر الكلمات ، أمّا الجزء الآخر من العلاج فقد تمّثل في العناية بالأمثلة وإكثاره من التمارين التدريبات وإستخدام الجداول أشباه بالخرائط لتلخيص الظاهرة النحوية ، اما المادة النحوية المقدمة في هذا الكتاب فهي المادة التقليدية دون المساس بجوهرها ، إذ رأى المؤلف أنّ مادة النّحو ذاتيا لا أثر لها في خلق أزمة النحو العربي [1].

9.عباس حسن : ألّف كتاب " النّحو الوافي " ويتكون هذا الكتاب من أرعة أجزاء ، وما يلفت النظر فيه هو لاسمّة الشمول والإحاطة التّي لم تتوفر لمؤلف آخر، ومؤلفه أراده موسوعة نحوية تجمّعَ مسائل هذا العلم وشوارده وتقدّمها في أسلوب عصري سهل وثيق الصلة بالحياة اللّغوية المتجدّدة ، وجعله على مستويين متوازيين : موجز لطلبة الجامعات ومفصل للأساتذة المتخصّصين ، أمّا المادة فهي ما نراه في الكتب القديمة ، ولاشكّ أن لهذا الكتاب قيمة كبيرة [2]

10. محمد عيد : ألّف كتاب " النحو المصفى" وهدفه من هذا الكتاب هوتصفية ما لا فائدة فيه ولا ضرر في تركه كالمجالات الذهنية والإستطرادات الجانبية والتمارين غير العملية والمسائل المقحمّة في غير موضعها وفلسفات العوامل والخلاف حولها والعلل والتعليلات والتخريجات الظنّية وغير ذلك مّما لا يفيد نطقاً وأساء إلى كتاب النحو العربي وعوّق فهمه ، ويرى المؤلّف أنّ النصفية من

[1] ينظر عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي ،ص76-77.
[2] ينظر عبد الوارث مبروك سعيد في إصلاح النحو العربي ،ص79.

أهمّ ما في كتابه ولاشكّ أنّ تسميته إيّاه " النحو المصفى " أبلغ إشارة إلى هذا ، ويؤكد أنّ التصفية كانت في إطار منهج مدروس .

ومن سمات التجديد في الكتاب : تنظيم الأفكار الخاصة بكلّ موضوع وسهولة أسلوب العرض وعصرنته مع إستخدام الأمثلة الحيّة ذات المضمون الجيّد بالإضافة إلى التدريبات والتطبيقات ، وقسّم كتابه إلى خمسة أقسام ، فالأول للمباحث الممهدّة لدراسة الجملة بنوعيها ، وتشتمل المباحث : الكلام والكلمة والإعراب والبناء والمعرفة والنكرة ، والثاني : للجملة الإسمية (الإبتداء والنواسخ بانواعها الثلاث) والثالث : للجملة الفعلية وتوابعها ، والرابع لمّا يتعلق بنوعي الجملة حروف الجرّ والإضافة والتوابع ووظائف الأفعال في الجملة وما يقوم بوظيفة الأفعال من الأسماء ، والخامس : دراسة أبواب خاصة في النحو (العدد وكتابته) [1]

11.أحمد عبد الستار الحواري : درّس الدكتور عبد الستار النّحو مدّة طويلة فشعر أنّ في مادة النّحو شيء من العسر لا يستطيع الطالب فهمه وإستعابه وهذا ما جعله إلى تيسير النحو وتجديده ، فألّف كتاب " نحو التيسير " سنة 1962 ، وقد تأثر أحمد عبد الستار بآراء وأفكار إبراهيم مصطفى وقسّم كتابه إلى مدخل وبابين ، فالمدخل تكلّم فيه عن الأسباب التّي جعلته يدعو على تيسير النّحو وتجديده وتأليفه هذا الكتاب ، وأهمّ هذه الأسباب :

1- أن الأسلوب الذي إشتملت عليه كتب النّحو العربي القديمة فيه شيء من العسر تنحو عنه أذهان الدارسين الذّين لم يَألّفوا تسلسل المنطق والاستقراء والاستنتاج،

[1] ينظر المرجع نفسه ، ص79-80

ولم يلّموا بطرائق الأقدمين في استخلاص الحقائق واستنتاجها من المادة اللّغوية واستخدام القياس في استنباط الأحكام[1]

2-عزوف الدارسين عن مادة النّحو لأنّهم أصبحوا لا يستطيعون أن يتذوقوها بأفكارهم وأذهانهم تقتحمها فلا تقبلّها ولا تمازجّها ، وهم يحفظون منها ما يحفظون حتّى يقطعوا بها مرحلة من مراحل الدراسة ويقضوا بها حاجة من حاجاتها.[2]

3 - رفض الدارسون لحقائق ونظريات وأحكام لم يقتنعوا بها ولا يستطيعون أن يجروها في أفكارهم حتّى يألفوا أساليب الاستنتاج والاستنباط فيها ، فهم يحفظون أحكاما وعقولهم لا تنسجم معها طرائقهم في البحث والتفكير ، فأولى ما ينبغي للدارس قناعته بالحقائق التّي تقدّم إليه ، وتصديقه للأسلوب الذي يتبع في الوصول إليها [3]

وقال أحمد عبد الستار هذا ما جعله يحاول تيسير النّحو وبدأ العمل من هذه الأسباب فكان الاجتهاد في تعليل قواعد النّحو وأحكامه تعليلاً يقبله العقل ويسلم به حتّى لا يكون الأمر قاصراً على حفظ تلك القواعد والأحكام استظهاراً آليا لا يمازج الفكر ولا يعود إليه بأي نفع بل يزول بزوال تكراره وترديده.[4]

أمّا الباب الأول من هذا الكتاب فقد قسمّه إلى خمسة فصول ، خصّص الفصل الأول لتيسير النّحو ، والفصل الثاني لمعنى النّحو ، والثالث للنحّو والإعراب ،و الرابع تكلّم فيه عن العامل.

---

[1] أحمد عبد الستار الحواري ، نحو التيسير ،ص05

[2] المرجع نفسه ،ص06

[3] نفسه ،ص06.

[4] ينظر أحمد عبد الستار الحواري ، نحو التيسير ،ص06

أمّا الباب الثاني من هذا الكتاب فقسّمه إلى تسعة فصول، جعل الفصل الأول لأحوال الإعراب والفصل الثاني خصصّه للرفع والثالث للنّصبْ والرابّع للجزمْ والخامس للخفض.

أمّا الفصل السادس فتكلّم فيه عن الإعراب والبناء ، والفصل السابع خصّصه لعلامات الإعراب ، والفصل الثامن خصصّه للصرق والمنع من الصرف ، والفصل التاسع كان لدراسة الجملة.

12.عبد الوارث سعيد : ألّف كتاب " في إصلاح النّحو العربي دراسة نقدية " نكلّم في مقدمة هذا الكتاب على انّ في النّحو العربي صعوبة تعرّق المتعلّمين إلى حدّ كبير على الرغم ممّا يبذلونه فيه من جهد ووقت وأبي هذه الصعوبة في مقدمة الأسباب المسؤولة عن ظاهرة نفور الدارسين من النّحو وعن ضعفهم الشديد في السيطرة على قواعده ، ذلك الضعف الذّي لا يزال يرداد مع مرور الزمن استفحالا ، حيث عمّت بلواه كل قطاعات مستخدمي العربية الفصحى حتّى أولئك الذين تخصصّوا فيها ، وقال عبد الوارث مبروك أنّ هذه المشكلة لقيت إهتمامات من علماء النّحو العربي فقاموا بالعديد من المحاولات لتيسير النّحو العربي وتجديده ، وذكر أنّه لم يقم أحد من قبله برصد هذه المحاولات ودراستها وتقييمها في ضوء نظرة شاملة للمشكلة، ورأى انّ هذا العمل لا يقّل أهميّة في مجال خدمة النّحو والمساعدة على رسم الطريق لعلاج صعوباته عن محاولات الإصلاح ذاتها ، وهذا ما جعله يِؤلّف كتاب " في اصلاح النّحو العربي دراسة نقدية" ويقوم بهذه المهمة ويرصد هذه المحاولات ويرسها ويقيّمها في ضوء نظرة شاملة في هذا الكتاب [1].

[1]ينظر عبد الوارث مبروك سعيد ، في اصلاح النحو العربي ، مقدمةّ ص.س

وقد قسمّه إلى تميهد وأربعة فصول وخاتمة :

1 -**تمهيد :** مركز ذو شقيّن فالأول يتناول تطّور مفهوم النّحو عند الدارسين العرب في مختلف العصور ، والثاني يتناول تطّور الدراسات النّحوية عندهم منذ نشأتها حتّى مطلع العصر الحديث [1]

2 -**الفصل الأول :** تكلّم فيه عن صعوبة النّحو بمختلف جوانبه (الكتاب والمنهج والمادة النّحوية)[2]

3 -**الفصل الثاني :** تكلّم فيه عن محاولات إصلاح النّحو العربي قبل العصر الحديث.[3]

4 -**الفصل الثالث :** يتكلّم فيه عن المحاولات الحديثة لإصلاح الكتاب النّحوي في العربية [4]

5 -**الفصل الخامس :** وهو صلب البحث حيث بتناول المحاولات الحديثة لإصلاح النّحو (منهجاً ومادةً)

6 -**خاتمةً :** تقييم في تركيز ما حققّت محاولات الإصلاح من إنجازات في هذا المجال وتعرّض الوضع الراهن للنّحو العربي بعد تلك المحاولات ، كما تشير إلى ما بقي من جوانب تتعلّق بمشكلة النّحو العربي، وماتزال في حاجة إلى مزيد من الجهود والمحاولات.[5]

[1] المرجع نفسه ، مقدمّة ،ص.ق
[2] نفسه ، مقدمّة ،ص.ق
[3] .نفسه ، مقدمة ،ص.ق
[4] عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النّحو العربي ، مقدمّة ،ص.ق
[5] نفسه ،ص.ق

13.شوقـــي ضيف : ارتفعت صيحاتٌ تطالب بتيسير النّحو العربي وتلخيصه ممّا فيه من تعقيد وعسر شديد فاستجاب لها شوقي ضيف وألّف لهذا الغرض كُتُباً ، كانت بدايتها تحقيقه لكتاب " الردّ على النّحاة " لابن مضاء القرطبي الذي تأثر بأفكاره كثيراً ، ثمّ ألّف كتاب " تجديد النّحو" ، وبعدها كتاب " تيسير النّحو التعليمي قديماً وحديثًا.

1- تحقيق كتاب " الردّ على النّحاة ": قام شوقي ضيف بتحقيق كتاب " الردّ على النّحاة " لابن مضاء القرطبي وقد أعجب كثيراً بأفكاره التّي دعا إليها لتيسير وتسهيل النّحو العربي وأهمّها :

- إلغاء نظرية العامل.
- إلغاء العلل الثواني والثوالث.
- إلغاء القياس.
- إلغاء التمارين غير العمليّة.

وقال شوقي ضيف في مقدمّة تحقيقه لكتاب " الردّ على النّحاة " مبيّناً أنّ ابن مضاء فتح الباب أمامه لتيسير النّحو وتذليل صعوباته بأفكار وأراء تصّب في تنظيم كتاب النّحو وتبويبه تبويباً حديثاً ليسهلّ تعلّمه وفهمه " والحق إنّ ابن مضاء يفتح أمامنا الأبواب لكي ندرك ما كنّا ننشده من تيسير النّحو وتذليل صعوباته ومشاكله ، وأنا لا أزعم أنّني استخرجت من آرائه جميع النغم الذي يمكن أن ينصب منها ، في تنظيم كتاب النّحو وتبويبه تبويباً حديثاً ، يحقّق ما نصوا إليه من اليسر والسهولة ، إنّما حاولت وابتغيت الدلالة عليه [1]

[1] ابن مضاء ، الردّ على النّحاة ، مقدمّة المحقّق ،ص.د

2 - **تجديد النّحو :** كان تحقيق شوقي ضيف " الردّ على النّحاة " باعثاً قويّاً على التفكير في تجديد النّحو بعرضه عرضاً حديثاً على أسس قويّة ، فألّف كتاب سمّاه "تجديد النّحو " وقسمّه إلى مدخل وستة أقسام ، فالمدخل تكلّم فيه عن أسس تجديد النّحو وهي :

- إعادة تنسيق أبواب النّحو بحيث يستغنى عن طائفة منها بردّ أمثلتها إلى الأبواب الباقية حتّى لا يتشتتّ فكر دارس النّحو في كثرة من الأبواب توهنّ قواه العقلية [1]
- إلغاء الإعراب التقديري والمحلّي ، وقد استضاء في هذا الأساس بجوانب من آراء ابن مضاء القرطبي[2]
- الإعراب لصحة النطق : بأنّ لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها أي فائدة في صحة نطقها [3]
- وضع تعريفات وضوابط دقيقة لأبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال ، تجمّع صور التعبير في كلّ منها جمعاً وافيا.[4]
- حذف زوائد كثيرة في أبواب النّحو تعرضّ فيه دون حاجته ، وهي تارة تتصّل بشروط تقحم على الباب تغنهى عنها : الأمثلة وتارةً ثانية تتصّل بأحكام تحشد في الباب تُغنى عنها أيضا أمثلته وصيغته ، وتارةً ثالثةً تتصّل بصيغ نادرةٍ أو شاذّة يزّج بها في الباب زجاً ، وتارةً رابعة تتصل بعقد وألغاز في بعض الأبواب لا تكّادُ تُفْهّمُ إلاّ بأنْ يحدّد لها الإفهام مراراً وتكراراً وكثيراً ما تدفع إلى بلبلة في الحكم النّحوي السليم.[5]

---

[1] شوقي ضيف ، تجديد النّحو ،ص04

[2] المرجع نفسه ،ص04

[3] نفسه ،ص04

[4] نفسه ، ص04

[5] نفسه ، ص05

- زيادة إضافات لأبواب ضرورية[1]

أمّا القسم الأوّل من الكتاب خصّصه للصرف تكلّم فيه عن قواعد نطق الحروف وصفاتها وحركاتها وما بداخلها من التّشديد والتنوين والإدغام والإبدال مع عرض مواضع ألف القطع وألف الوصل ، ورأى أنّ معرفة ذلك كلّه ضرورية لنطق الكلمات وحروفها في العربية نطقاً سليماً ، كما عرض فيه الأقسام الفعل : جداول تصريفه مع ضمائر الرفع المتصّلة ومع نون التوكيد ، والقسم الثاني من الكتاب جعله كذلك للصرف وتكلّم فيه عن تقسيمات الاسم وتصاريفه وأنواعه ، والقسم الثالث حصصه للمرفوعات ، والقسم الرابع خصصّه للمنصوبات ، والقسم الخامس تحلم فيه عن التكميلات ، والقسم السادس كلّه إضافات مهمّة بدأها بابين للذكر والحذف في عناصر الصيغة العربية ، والتقديم والتأخير في تلك العناصر ، ثمّ أضاف باب للجملة الأساسية وباب لأنواع الجمل وقد قسّمها تقسيماً جديداً ، جملا مستقّلةً قائمةً بنفسها ، وجملاً خاصّةً غير مستقّلةٍ ترتبط بكلمة أو جملة قبلها في الكلام ولا تستقّل عنهما أيّ استغلال.[2]

3 - تيسير النّحو التعليمي قديما وحديثاً : بعد كتاب " تجديد وحديثاً" ألّف شوقي ضيف كتابه " تيسير النّحو التعليمي قديماً وحديثاً " تكلّم في مقدّمة هذا الكتاب على أنّ الناشئة أصبحت لا تحسّن النّحو أو بعبارة أخرى لا تحسّنُ النطق بالعربية نطقاً سليماً ، وأنّ مرجع هذا العجز يعود إلى النّحو الذي يقدّمُ إليها والذي يرهقها بكثرة أبوابه وتفريعاته وأبنيّته وصيغته الافتراضية التّي لا تجرى في الاستعمال اللّغوي وهذا ما جعله يدعو إلى تيسير النّحو وتبسيطه.

[1] نفسه ، ص05

[2] ينظر شوقي ضيف ، تجديد النّحو ،ص06-07

وذكر أنّ دعوته هذه لا يريد منها إذناً من الأمر أو ذكراً ، وإنّما يبتغي منها كلّ الخير حتّى تحسنّ الناشئة نطق العربية لغة القرآن الكريم ، وقال أنّ الجاحظ طالب معلمي اللغة العربية منذ اثنتي عشر قرناً التّي تكفّل لها السلامة من اللّحن، وقال فإذا كان الجاحظ دعى إلى تبسيط النّحو للناشئة في زمن أزمنة ازدهارها فأولى ان ندعوا هذا التبسيط للناشئة في زمننا الذّي يعّد قرون طويلة عن أزمنة الازدهار .[1]

وقد قسم شوقي ضيف كتابه " تيسير النّحو التعليمي قديما وحديثا " إلى ثلاثة أقسام : قسم لبيان المحاولات المتصّلة لتيسير النحو التعليمي قديماً وحديثا مع بيان محاولته في كتاب **" تجديد النحو"** ، وقسم ثاني لبيان الشطر الأوّل من نهجه في تجديده النّحو التعليمي وتيسيره وتلخيصه من قواعده وأبوابه الفرعية وزوائده وتعقيداته العسيرة التّي كانت ولا تزال ترهق الناشئة إرهاقا شديدا دون أن يبنوا منها شيئا في إتقانهم للعربية، وقسم ثالث لبيان الشطر الثاني من نهجه في تجديد النّحو التعليمي وتيسيره باستكمال نواقص فيه ضرورية حتّى تتمثل الناشئة تمثلا قويّا طوابع الصياغة العربية ومقوماتها في أبنيّتها اللفظية وتراكيبها التعبيرية.[2]

[1] ينظر شوقي ضيف ، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ص03-04

[2] ينظر المرجع نفسه ، ص06.

الفصل الثالث

- **محاولات إبراهيم مصطفى في تيسير النّحو**

1 - جوانب من حياة إبراهيم مصطفى

2 - جهود إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي

2-1.مؤلفات إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي

2-2.الأفكار والآراء النّحوية التّي طرحها إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النّحو العربي.

2-2-1. حد النّحو كما رسمه النحاة

2-2-2. معاني الإعراب

أ. الضمّة علم الاسناد

ب.الكسرة علم الإضافة

ج.الفتحة ليست علامة إعراب

د. الأصل في المبنى أن يسكن

2-2-3. العلامات الفرعية للإعراب

2-2-4. تكملة البحث في مواضع إجاز فيها النحاة وجهين من الإعراب .

2-2-5. الصـــرف (التنوين).

3- نقد وتقييم الآراء والأفكار النحوية التّي دعا إليها إبراهيم مصطـفى

- **محاولات إبراهيم مصطفى في تيسير النحو العربي :**

لمّا تعالت الصيحات وكثرة الشكاوى من صعوبة النحو وتعقدّه ، وأصبحت الناشئة لا تحسّن النطق بالعربية وعزفت عن تعلّم النّحو لأنّها تتبرم منه وتضجر من قواعده ويضيق صدرها بتحصيله ، شعر النحاة بالخطر وبضرورة تيسيره وتوضيحه وإعادة النظر في تصنيفه من جديد ، فظهرت عدّة محاولات لذلك في العصر الحديث وأبرزها محاولة إبراهيم مصطفى من خلال تأليفه كتاب " إحياء النّحو " سنة 1937 م ، كانت محاولته جريئة في تيسير النحو وتجديده. فمن هو إبراهيم مصطفى ؟ وما الهدف من تأليفه لكتاب " إحياء النّحو ؟ وما هي موضوعات الكتاب ؟ وما هي أهم القضاّيا التّي تطّرق إليها هذا المؤلّف؟

1 -جوانب حياة إبراهيم مصطفى ومؤلفاته:

ولد إبراهيم عام 1888 م بالقاهرة ، تلّقى في طفولته تعليماً دينياً تقليدياً حيث حفظ القرآن الكريم ثمّ التحق بالأزهر الشريف ودرس به حتّى إلتحق بمدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم الآن) وقد شغف مصطفى منذ صغره بالنّحو ومسائله وأظهر فيه نوعاً وتفوّقاً ، حيث كان يطلق عليه أساتذته " سيبويه الصغير " وذلك لأنه كان الأكثر حفظاً بين زملائه لمتون اللّغة وفنّ التجويد وعلم القراءات ، كما كان دائم البحث في كتب النحو والصرف ليطّلع على المسائل النادرة فيها، بحيث عمل مصطفى بعد تخرّجه مدرساً بمدارس " الجمعية الخيرية الإسلامية "

حتّى أصبح ناظراً لها ومفتّشاً بالتربية والتعليم بعد ذلك ، ثمّ أُختير لتدريس اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) وتدّرج في المناصب حتى أصبح أستاذاً للنّحو ، وعند إنشاء كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عمل هناك أستاذا للأدب ورئيسا لقسم اللغة

العربية حتّى أصبح عميداً لكلية دار العلوم حتّى إحالته على المعاش ، من مؤلفاته كتاب " إحياء النّحو" ، الذّي إهتمّ فيه مصطفى بتبسيط النّحو وتلخيص قواعده من الصعوبات وعلّل النحاة فأحدث ثورة في اللغة وإنتقد فيه بعض المسائل العلمية التّي جعلت من النحو العربي علماً يهتم بضبط الكلمة وإعرابها فقط، فخرج مصطفى بآراء جديدة تهدف إلى تبسيط النظريات والقواعد اللّغوية، حيث قابلها البعض بالتّرحاب وقابلها الآخر بالهجوم العتيق ، ليغيّر كتابه كثيراً في حقل الدراسات اللّغوية العربية ويفتح المجال أما المزيد من اطروحات التبسيط والتيسير اللّغوي ، توفيّ عام 1962 م بعد حياة حافلة بالعطاء الأكاديمي والأدبي ، ورثاه الكثير من الزملاء والأدباء الكبار كـــ" طه حسين " والأديب " احمد حسن الزيّات"[1]

2 -جهود إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي :

2 -1. مؤلفات إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي :

إهتمّ إبراهيم مصطفى بتبسيط النحو العربي ، فألّف كتاب " إحياء النّحو " فأحدث من خلاله ثورة في اللّغة وانتقدّ فيه بعض أصوله التّي جعلت من النحو العربي صعباً تضجّر الناشئة من قواعده ويضيق صدرها بتحصيله ودعى فيه إلى آراء جديدة تهدف إلى تبسيط النظريات والقواعد اللّغوية .

[1] مرقع الأنترنيت ويكيبيديا https:// www.wikipedia.org

أ. تقديم الكتاب :

ظهر عنوان الكتاب من مكّونين " إحياء" و "النّحو" فالمكوّن الأول " إحياء " يدّل على التجدّيد والإلغاء ، وإعادة لترتيب المكوّن الثاني " النّحو "

"والمحور الرئيسي الذي تدور حوله أبحاث الكتاب ومنه تنبثق الأفكار التجديدية هو أنّ "علامات الإعراب دوال على معانٍ.. في تأليف الجملة وربط الكلم " وليس كما زعم النحاة أثراً يجلبه العامل.، والمؤلف يرى أنّ هذا الذي إهتدى إليه من كالإعراب ولم يهتّد إليه النحاة رغم أنّهم أكبّوا على درس الإعراب أكثر من ألف عام، وسر ذلك الفشل في رأيه هو أنّ النحاة قد أخطأوا في فهمهم للنّحو ووظيفته إذ قصروا مباحثه على الحرف الأخير بل على خاصة وهي الإعراب والبناء [1]

ب.الهدف من الكتاب :

ألّف إبراهيم مصطفى هذا الكتاب محاولة منه لتيسير النحو وتجديده وهذا بعدما أصبحت الناشئة لا تحسّن النطق بالعربية وتتبّرم من النحو وتضجر من قواعده ويضيق صدرها بتحصيله وبعد صعوبة التمدرّس والإلمام بمباحثه لتعدّدها وتشبعها وحدّد هدفه من هذه المحاولة فقال : " أطمع أنْ أغيّر منهج البحث النحوي للغة العربية وأن أرفع عن المتعلّمين سرّ هذا النّحو وأُبدلهم منه أصولا سهلة يسيرةً تقربّهم من العربية ، وتهديدهم إلى حظّ من الفقه بأساليبها "[2]

[1] عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي ، ص99
[2] المرجع نفسه ، ص99

ج. محتوى وموضوعات الكتاب :

قسّم إبراهيم مصطفى كتابه " إحياء النّحو " على موضوعات تسبّقها مقدمتّان وتتبعها خاتمة ، أمّا المقدّمتان فالأولى للدكتور " طه حسين " والأخرى للمؤلّف " إبراهيم مصطفى ".

أمّا الموضوعات التّي تكلّم عنها في كتابه فهي :

1 -حدّ النحو كمارسمه النحاة.

2 -وجهات البحث النّحوي

3 -أصل الإعراب.

4 -معاني الإعراب :

- الضمّة علم الإسناد.
- الكسرة علم الإضافة
- .الفتحة ليست علامة الإعراب.
- الأصل في المبني أن يسكن

5 -العلامة الفرعية للإعراب .

6 -التوابع

7 -مواضع أجاز فيها النّحاة وجهين.

8 - الصرف (التنوين)

أمّا الخاتمة فتكّلم فيها عن نظرية العامل[1]

[1]براهيم مصطفى ، إحياء النّحو ، مؤسسة الهنداوي للتعليم الثقافي ، القاهرة ، مصر 2012، مقدّمة المؤلف ،ص15-ص16.

2-2.الأفكار والآراء النّحوية التّي طرحها إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو :

يسعى إبراهيم مصطفى من خلال كتابه " إحياء النّحو " أن يسيّر النّحو العربي ويسهله ويقرّبه إلى الناس فيعودوا إليه بعد ان هجروه ويحبّوه بعد أن ضجروا منه ، وكان من جملة ما طرحه من الأفكار وموضوعات في سبيل تيسير النّحو ما ما يلي :

2-2-1.حدّ النحو كما رسمه النحاة :

يرى إبراهيم مصطفى أنّ النحاة قد أخطئوا في فهمهم لوظيفة النّحو وسرّ الإعراب وفي تحديد علم النحو إذ عرّفوه أنّه علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناءاً [1]

فهو يرى أنّهم بذلك قد قصروا النحو على البحث في أواخر الكتاب خاصة من خواصه وهي الإعراب والبناء وهذا التحديد تضييق شديد لدائرة البحث النحوي وتقصير لمداه وحصر له في جزء يسير مّما ينبغي أن يتناوله وقد سلكوا به طريق إلى غاية قاصرة وضيقوا كثير من احكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارات ، ويرى إبراهيم مصطفى انّ التعريف الصحيح للنحو هو انّ النحو " قانون تأليف الكلام وبيان لكلّ ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة مع الجمل حتّى تتسّق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها "[2]

[1] إبراهيم مصطفى إحياء النحو ،ص16.
[2] المصدر نفسه ،ص16.

قال : " وذلك أنّ لكل كلمة وهي منفردة معناً خاصّاً تتكفّل اللغة ببيانه وللكلمات مركبّة معنى ، هو صورة لما في أنفسنا ولما نقصد أن نعبّر عنه ونؤديه إلى الناس ، وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ، لا تكون العبارة مفهمة ولا مصّورة لما يراد حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه[1]

" والقوانين التّي تشمل هذا النظام وتحدّده تستقر في نفوس المتكلّمين وملكاتهم وعنها يصدر الكلام، فإذا كشفت ووضعت ودوّنت فهي علم النحو [2]

وقال إبراهيم مصطفى أنّ النحاة حينما قصّروا النحو على البحث في أواخر وإلى العربية من وجهين:

- **الأول :** أنّهم حين حدّدوا النحو وضيقوا بحثه حرموا أنفسهم وحرمونا إذا اتبعناهم من الإطلاع على كثير من أسرار اللّغة العربية وأساليبها المتنّوعة ومقدرتها في التعبير ، فبقيت هذا الأسرار مجهولة ولم تقرأ العربية ونحفظها وننويها ونزعم أنّنا نفهمها ونحيط بها فيها من إشارة وبما لأساليبها من دلالة ، والحقّ أنّه يخفى علينا كثير من فقه أساليبها ودقاءق التصوير بها.[3]
- **الثاني :** أنّهم رسموا للنحو طريقا لفظية ، فإهتموا ببيان الأحوال المختلفة للفظ من رفع أو نصب من غير فطنة لما يتبع هذه الأوجه من أثر في المعنى ، يجيزون في الكلام وجهين أو أكثر من أوجه الإعراب ولا يشيرون إلى ما يتبّع كل وجه من أثر في رسم المعنى وتصويره وبهذا يشتّد جدلهم ويطول احتجاجهم ثمّ لا ينتهون إلى كلمة فاصلة.[4]

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص16.
[2] المصدر نفسه ،ص16
[3] نفسه ،ص20
[4] نفسه ،ص20

- 2-2-2.معاني الإعراب :

- مادامت حركات الإعراب دوالٌ على معانٍ يقصدها المتكلّم فيجب أن تبحث في ثنايا الكلام عما تشير إليه كل علامة منها ، ونعلم أنّ هذه الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة وصلتها بما معها من الكلمات فأخرى أن تكون مشيرة إلى معنى في تأليف الجملة وربط الكلام[1]

ولخّص إبراهيم مصطفى معاني العلامات الإعرابية فيما يلي :

1 -الضمّة علم الإسناد ، ودليل أنّ الكلمة المرفوعة يراد أن يسنّد إليها ويتحدث عنها.

2 -الكسرة علم الإضافة ، وإشارة إلى إرتباط الكلمة بما قبلها سواء كان هذا الإرتباط بأداة أو يغير أداة .

3 -الفتحة ليست علامة إعراب ولا دالة على شيء بل هي الحركة الخفيفة المستحبّة عند العرب التّي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلّما أمكن ذلك ، فهي بمثابة السكون في لغة العامّة[2]

4 -فالإعراب الضمّة والكسرة فقط وليستا بقية من مقطع ، ولا أثراً العامل من اللفظ بل هما من عمل المتكلّم ليدلّ بهما على معنى في تأليف الجملة ونظم الكلام.[3]

[1]إبراهيم مصطفى ـ إحياء النحو ، ص42.
[2]المصدر نفسه ،ص42
[3] نفسه ،ص42.

أ. الضمّة على الإستناد :

يرى إبراهيم مصطفى أنّ الضمّة علم الإسناد وأنّ موضعها المسنّد إليه وتكلم عن المرفوعات وهي :

- المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل :

يرى إبراهيم مصطفى أنّه يجب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل لأنّ حكمها الرفع ولأنّنا إذا تتبعنا احكام هذه الأبواب وجدنا فيها الاتفاق والتماثل ما يوجب أن تكون باباً واحدً وهاذ التوحيد سوف يغني عن تكثير النّحوي أقرب إلى الفهم وأدنى إلى روح العربية[1]

- المـــنـــادى :

رأى إبراهيم مصطفى أنّ سبب رفع المنادى ، مع أنّه ليس مسند إليه هو أنّ المنادى المعيّن أو المعرّف ، يمنع التنوين وقد صاغ قاعدة نحوية لذلك تدّل على الروح العربية حيث قال : " ومتى أريد بالمنادى المنّون معيّن، حرّم التنوين الذي هو علامة التنكير ومتّى حرمّ التنوين ضم آخره فراراً من شبهة الإضافة إلى ضمير المتكلّم [2]

- إســـم إنّ :

يرى إبراهيم مصطفى إنّ حقه الرفع وليس النصب وأنّ النحاة أخطئوا في ذلك حيث قال : " وحقّه الرفع على أصلنا الذي قررناه ولكنّه منصوب ، ولا

[1] عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي ،ص103
[2] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص48

نتحرجّ أن نقول : إنّ النحاة قد أخطئوا وفهم هذا الباب وتدوينه ثم تجرأوا على تغليط العرب عن بعض أحكامه "[1]

ب المكسرة علم الإضافة :

يرى إبراهيم مصطفى أنّ الكسرة علم الإضافة وإشارة إلى إرتباط الكلمة بما قبلها سواء كان هذا الإرتباط بأداة أو يغيره حيث قال : " والكسرة علامة على أنّ الاسم أضيف إليه غيره سواء كانت هذا الإضافة بلا أداة : (كَمَطَرِ السَّمَاءِ ، وخِصِبِ الأرْضِ) ، او بأداة : (كمطر من السماء ، وخصب في الأرض) ولا تجد الكسرة غير هذا الموضع إلاّ أن تكون في إتباع كالنعت أو في المجاورة وهي نوع من الإتباع "[2]

ج- الفتحة ليست علامة إعراب :

يرى إبراهيم مصطفى أن الفتحة ليست علامة إعراب حيث قال :

" إنّ الفتحة تدّل معنى كالضمّة والكسرة فليست بعلم إعراب وإنّما الحركة الحقيقة المستحبّة عند العرب التّي يحبّون أن يشكّل بها آخر كل كلمة في الوصل ودرج الكلام فهي في العربية نظير السكون في لغتنا العامية [3]

د- الأصل في المبني أن يسْكُنَ:

ذهب إبراهيم مصطفى إلى أنّ هذا الأصل أقرّه النحاة وجعلوه أساسا لكثير من بحثهم في باب البناء وقالوا أنّ أكثر الكلمات المبنية في العربية ساكنة ، وأنّ

[1] المرجع نفسه ،ص49
[2] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص52.
[3] المرجع نفسه ،ص55

هذا الأصل لم يأخذوه من تتبعّهم للمبنيات في كلام العرب وإنّما من فلسفتهم النظرية [1].

ونظر إبراهيم مصطفى في إستسقاء المبنيات ووصل إلى نتيجة وهي أنّ ليست أغلب المبنيات ساكنة في العربية حيث قال : " وقد وجدنا حروف المعاني سبعين حرفا ، الساكن إثنان وعشرون والمتحرّك فالمفتوح منه إثنان وأربعون والمكسور خمسة والمضموم واحد ، فالساكن في البناء أقلّ من المتحرّك بل أقل من المتحرّك بالفتح وحده [2]

2-2-3. العلامات الفرعية للإعراب :

يعرّب النحاة بالعلامات الفرعية نيابة عن العلامات الأصلية ، الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والممنوع من الصرف ، والمؤلف (إبراهيم مصطفى) لا يريد أنْ يعترف بوجود علامات فرعية أو نائبة ، لأنّه يمكن إجراء يمكن إجراء العلامات الأصلية فيما جعلوه معرّبا بالعلامات الفرعية "[3]

- باب الأسماء الخمسة :

- يعرب النحاة الأسماء الخمسة (الأب ، الأخ ، الحم، الفمّ وكلمة ذو) بالعلامات الفرعية نيابة عن العلامات الأصلية حيث يرفعونها بالواو وينصّبونها بالألف ويجّرونها بالياء ويرى إبراهيم مصطفى أنّه لا حاجة لذلك وإنّما هي كلمات معرّبة كغيرها حيث قال :

[1] ينظر المرجع نفسه ، ص66
[2] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص67
[3] عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي ، ص110

" انّه لا حاجة إلى هذا التفصيل والتطويل ، وإنّما هي كلمات معربّة كغيرها من سائر الكلمات : الضمّة للإسناد ، الكسرة للإضافة ، والفتحة في غير هذين ، وإنّما مدّة كل حركة فنشأ عنها لينها"[1]

وحاول أن يفسّر هذه الظاهرة تفسيراً صوتياً حيث قال " وسبب ذلك أنّ كلمتي "ذ" "وفا" وضعتا على حرف واحد ، وبقية كلمات الباب وضعت على حرفين ، الأول منهما حرف حلقي ، وتعلّم ان حروف الحلق ضعيفة في النطق ، قليلة الحظ من الظهور فليس لعضل الحلق من المرونة والقدرة على النطق وتحديد المخارج ما اللسان والشفتين ، ومن عادة العرب أن تستروح في نطق الكلمات ـ وأن تجعلها على ثلاثة أحرف في اغلب الأمر ، فمّدت في هذه الكلمات حركات الإعراب ومطّتها لتعطي الكلمة خطأ من البيان في النطق [2]

- باب جمع المذكر السالم :

يعرب النحاة جمع المذكر السالم بالعلامات الفرعية نيابة عن العلامات الاصلية ، غير فعونة بالواو نباية عن الضمّة وينصبونه بالياء عن الفتحة ويجرّونه بالياء نيابة عن الكسرة ، ويرى إبراهيم مصطفى أنّه لا حاجة لهذا التطويل والتفصيل أنّ إعراب جمع المذكر السالم أمر أهون حيث قال :" وإمرة أهون فإنّ الضمّة فيه علم الرفع والواو إشباع ، والكسرة علم الجرّ والياء إشباع وأغفلوا ليس بإعراب فلم يقصد إلى أنْ يجعل له علامة خاصة ، وإكتفى بصورتين في هذا الجمع [3]

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص71.
[2] المصدر نفسه ،ص71
[3] المصدر نفسه ،ص72.

وتكلّم في هذا الباب عن جمع المؤنث السالم وأنّ النحاة عنوا بالدّلالة على الجرّ وأعفوا النصب حيث رفع بالضمّة وجرّ الكسرة ثمّ أعفل الفتح فيه حيث قال : " وما يدلك على أنهم عنوا بالدلالة على الجرّ ، وأعفلوا النصب ، انّ نظيره وهو جمع المؤنث السالم رفع بلاضمّة وجرّ الكسرة ثمّ أغفل فيه الفتح أيضا كما أغفل في جمع المذكّر السالم وكانت المماثلة في الجمعية الداعية إلى المشابهة في مسلك الإعراب ."

وقد كان مستطاعا يسيراً أن يشكّل جمع المؤنث السالم بكلّ الحركات ولكنّ المسايرة ورعاية النظير في العرا أمر مقرّر كثير الشواهد " [1]

وتكلّم كذلك على المثنى حيث لم يجد لإعرابه تأويلا وأعتبره شاداً ، حيث قال : " ونقرّر أنّه شذّ عن أصلنا ، ولكّن باب التثنية في العربية غريب كباب العدد ، إذ يذكر فيه المؤنث ويؤنث فيه المذكر ، ومن توسّع في درس المثنى ورأى وضع العرب له مرة موضع المفرد ، وأخرى موضع الجمع ، تجلّى له حقيقة ما نقول " [2]

- باب مالا ينصرف :

تكلّم إبراهيم مصطفى عن الممنوع من الصرف الذي تنوب فيه الفتحة عن الكسرة حيث قال : " إنّ الفتحة لم تنب عن الكسرة وإنّما الذي كان ، إذ هذا الإسم لما حرّم التنوين ، أشبه في حال الكسر ، المضاف إلى ياء المتكلّم إذا حُذفت ياؤه وحذفها كثير جداّ في لغة العرب ، فأغفلوا الإعراب بالكسرة ، وإلتجؤوا إلى الفتح مادامت هذه الشبهة ، حتّى إذا أمنوها بأي وسيلة عادوا إلى إظهار الكسرة [3]

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص72.
[2] المصدر نفسه ،ص73.
[3] إبراهيم مصطفى إحياء النحو ،ص73

2-2-4.تكملّة البحث في مواضع أجاز فيها النحاة وجهين من الإعراب :

هناك أبواب أجاز فيها النحاة وجهين من الإعراب ولكنّ إبراهيم مصطفى يرى أنّه لا يوجد أن يكون للكلام وجهين للإعراب حيث قال : " والأصل الذي تقرّر لا يشاور هذا التخيير ، ولا يجيز أن يكون للكلام وجهان من الإعراب يلابس المتكلّم أيّهما شاء ، فمتى تبثّ أنّ للحركة أثراً في تصوير المعنى تجتلب لتحقيقه ، لم يكن للمتلكلّم أن يعدّل عن الحركة إلى أخرى حتّى تختلف المعنى الذي يقصد إلى تصويره ، فيختلف للإعراب تبعا له [1]

والأبواب التي درّسها في هذا الباب هي : باب لا (إسم لا) ، باب ظنّ (الإلغاء والتعليق) ، باب الإستغال ، باب المفعول معه ، وقد أطال إبراهيم مصطفى في عرض وشرح آراء النحاة في هذه الأبواب لهذا أكتفي بالتطرق لبابين فقط هما : باب **لا** وباب **ظنّ.**

- باب لا :

تكلم إبراهيم مصطفى على أنّ النحاة يجعلون الإسم بعد لا أنواعا من الإعراب المختلفة :

1- يجعلوها عاملة عمل ليس فيرفع بعدها الإسم وينصب الخبر.

2-يجعلونها عاملة عمل " إنّ فيُنصّب الاسم بعدها غير منّون ويرفع الخبر

3-يجعلونها مهمّة فرفع بعدها المبتذأ أو الخبر [2]

[1] المصدر نفسه ص83.
[2] مصطفى إبراهيم ، إحياء النحو ،ص84.

ثمّ قال " وقد أجهدنا بحث أقوال النحاة في هذا الباب ، ومناقشة آرائهم ، وتتبع جدلهم لنظفر برائي مستقيم يصل بيم حكم الإعراب ومعنى الكلام فلم نجد [1]

- باب ظنّ :

قال إبراهيم مصطفى في هذا الباب " من الأبواب ذات وجهين باب ظنّ فالنحاة يقرّرون أنّ أفعال القلوب من هذا الباب تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ،وأنّها قد يعتريها " الإلغاء" و"التعليق " [2]

ثمّ يعرف الإلغاء فيقول " والإلغاء أن يعمل الفعل فلا ينصب شيئا من المفعولين وذلك أنّه قد يتأخر عن المفعولين فنقول : (زَيْدٌ ذَهَب ظَنَنتُ) ويجوز إذا أن تنصب الإسمين والفعل عامل، أو ترفعهما والفعل ملغى وإلغاء الفعل ورفع الإسمين هنا أولى [3]

" وقد يتوسط المفعولين فنقول (زيْدُ ظنّنت ذاهب) ويجيز النحاة هنا الإعمال والإلغاء "[4] " أمّا إذا قدّمت الفعل عن الإسمين وجريت على الأسلوب الغالب ، فقلت (ظنّنت زيد ذاهبا) ، فالإعمال ونصب الإسمين واجب على مذهب البصريين وأجاز الإلغاء ورفع الإسمين في هذه الحالة أيضا الكوفيين [5]

ويعرف التعليق فيقول : " هو أنّ يتقدم الفعل ويتأخر الإسمان ولكنّ يصبحهما أداة من أدوات الصدارة التّي تحجب ما قبلها أن يعمل فيما بعدها مثل " لام الابتداء "" ما" وإنّ النافيّتين "[6]

---

[1] المصدر نفسه ،ص85.
[2] نفسه ،ص90
[3] نفسه ،ص90
[4] إبراهيم مصطفى إحياء النحو ،ص90
[5] المصدر نفسه ،ص90
[6] نفسه ،ص90

" ويفرقون بين الإلغاء والتعليق بأنّ الإلغاء في كل مواضعه جائز فحيث ألغيت الفعل جاز لك إعماله ، أمّا التعليق فواجب متى تحقّق سببه "[1]

أمّا إبراهيم مصطفى فيرى في الإلغاء والتعليق أنّهما قائمان على أساس المعنى حيث قال : " فليس لنا من موضع نجيز فيه الرفع والنصب ، أو نفضل أحد الوجهين على صاحبه وإنّما المعنى الذي يراد بيانه يوجب سبيلا واحداً مخصّصاً للأداء [2]

2-2-5. الصرف (التنوين) :

" التنوين الذي يلحق الإسم المعرّب ويسمى صرفاً والاسم المنّون مصروف أو منصرفا " [3]

ودرس إبراهيم مصطفى التنوين على أنّه منبئٌ عن معنى في الكلام حيث قال " أنّ العرب تدّل بهذه الخواص على معان يقصدون إليها في الكلام ، فالتنوين معنى يجب أن نتبينه" [4]

ورأى أنّ التنوين علم التنكير حيث قال " ومعنى التنوين غير خفّي فهو علامة التنكير .

وقد وضعت العرب للتعريف أداة تدخل أول الإسم هي : "الـــ" وجعلت للتنكير علامة تلحقه وهي التنوين [5]

[1] نفسه ، ص90
[2] نفسه ،ص 90
[3] إبراهيم ،نفسه ،ص99
[4] المصدر نفسه ،ص99
[5] نفسه ، ص99

وجاء إبراهيم مصطفى بقاعدة على خلاف النحاة وهي : " الأصل في العلم أن لا ينّون ولك في كل علم ألاّ ينّونه ،وإنّما يجوز أن تلحقه التنوين إذا كان فيه معنى من التنكير وأردت الإشارة إليه [1]

ورأى أنّ الإسم إذا كان نكر وإذا كان معرفة منع التنوين والأصل في العلم ألاّ ينّون وإنّما يجوز أن تلحق التنوين إذا كان فيه معنى من التّنكير حيث قال " الخلاف بيننا وبين النحاة في العالم فهم يرون أنّ حقّه التنوين وأنّه لا ينون كما لا ينّون غيره من المعارف ولا يدخله علم التنكير حتّى يكون فيه نصيب من معنى التنكير"[2]

وتكلم عن الصفة وقال : " إنّ الصفة تنّون ولا تحرّم التنوين إلاّ إذا كان فيها نصيب من التعريف "[3]

ورأى أنّ صيغة منتهى الجموع لا تنّون وقال: " وإنّما حذف التنوين منه عندنا لما فيه من معنى التعريف "[4]

درس إبراهيم مصطفى التنوين على أنّه منبئ على معنى في الكلام ووضح للباب فصولا أيسر وأنقذ في العربية مما رسم النحاة لهذا الباب، وهذا الأصول هي :

1- إنّ التنوين علم التذكير.

2 -لك في كل علم ألاّ تنونّه ، وإنّما تلحقه التنوين إذا كان فيه حظ من التنكير.

3 -لا تحرّم الصفة التنوين حتّى يكون لها حظ من التعريف [5]

---

[1]نفسه ، ص99

[2]نفسه ، ص100

[3]إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ،ص111

[4]المصدر نفسه ،ص112

[5]نفسه ،ص16.

3- نقد وتقييم للآراء والأفكار النحوية التّي دعا إليها إبراهيم مصطفى :

1- تعدّ محاولة إبراهيم مصطفى هي الرائدة في العصر الحديث لأنّها كانت الأسبق تاريخيا من المحاولات التيسيرية الأخرى .

2- إتّسم إبراهيم مصطفى بالجرأة في تناول قضايا النّحو ومناهج النحاة حيث نفض عن النّحو الهيبة والقدسية اللّتين أضيفتا عليه زمناّ طويلا وكانتا عقبة تحّول دون درسه درساً موضوعيا ورؤية ما فيه من و ورؤية ما فيه من نواحي الضعف والقصور ، ولعلّ هذا البعض السّر في هذا الكتاب أحدث دوباً في الأوساط العلمية ، ولكنّ أحداً لم يأخذ بالنظريات التّي جاءت فيه [1]

4 - نقـــد :

1- بعد دراسة كتاب " إحياء النّحو " لإبراهيم مصطفى يتضّح لنا أن الدعاوى والآمال التّي أعلنت في مطلعه كانت أعرض بكثير ممّا أمكن تحقيقه في مباحثه ، فليس فيه من الجديد إلاّ القليل مما يمكن الأخذ به [2]

2- شارك المؤلف (إبراهيم مصطفى) وكانت له مكانته ونفوذه ، في تأليف العديد من الكتب المدرسية الرسمية في النحو في آخر الثلاثينيات ولكنّه مع ذلك لم يستطع أن يضع فيها شيئا من الأفكار والآراء النحوية الجديدة التّي ضمنها كتابه الذي وضعه أساسا لتيسير النحو على المتعلّمين ، اللهم إلاّ فكرة المسنّد والمسنّد إليه التّي تجمع أبواب المبتدأ والفاعل ونائبه معاً [3]

[1] عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي ، ص111
[2] المرجع نفسه ص111
[3] نفسه ، ص112

الخـــاتمـــة :

الحمد الله الذي أعانني على إنجاز ما عزمت عليه ، وحقّق لي ما تُقتُ إليه

وبعـــــد :

لقد قصدت من خلال هذا البحث الوقوف على جهود النجاة في سبيل تيسير النحو العربي واخترت من بين النحاة المحدّثين الأستاذ إبراهيم مصطفى للوقوف على أفكاره وآرائه لتيسير النّحو العربي ، ولعلّ من المفيد أن أجمل ما توّصلت إليه من نتائج فيما يلي :

1- كانت نشأة النحو لغاية دينية وذلك نتيجة الإحساس بالخطر الذي داهم القرآن الكريم واللغة العربية بعد دخول الأعاجم إلى الإسلام وإنتشار ظاهرة اللّحن ، فكان هذا العلم بمثابة الحصن المتين.

2- تطوّر علم النّحو وإزدهارها أدى إلى ظهور مشكلات فيه عقدّته وصعّبته.

3- بعد إدراك العلماء القدامى لصعوبة النحو وتعقيده قاموا بتأليف مختصرات وشروحات محاولة منهم لتيسيره

4-ظهور في السنوات المتأخرة محاولات لتيسير النحو العربي في شكل منّون ومنظومات لكنّها لم تمّس المنهج الذي بني عليه.

5- ثورة ابن مضاء القرطبي في العصر الأندلسي على النحو القديم من أجل تسهيله وتيسيره ، فجاءت على شكل هزة عنيفة للنحو لأنّها مست منهج النحو وأصوله التّي بني عليها ودعت في عمومها إلى : هدم نظرية العامل وإلغاء العلل الثواني والثوالث وإلغاء القياس وحذف التمارين غير العملية.

6- لم يكن لثورة ابن مضاء أثرا كبيراً على معاصريه ومن من بعده ، وبقي النحو التقليدي يدرس للناشئة في شكل متون ومنظومات إلى غاية العصر الحديث .

7- تعددّت الشكاوى في جميع الدول العربية في العصر الحديث من أنّ الناشئة لا تحسن النّحو أو بالأحرى لا تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً ، فتعالت أصوات تنادي بضرورة تسهيله وتجديده ، فطّهرت عدّة محاولات تدعو إلى ذلك.

8-تعدّ محاولات إبراهيم مصطفى هي الرائدة في العصر الحديث لأنّها كانت الأسبق تاريخيا من المحاولات التيسيرية الأخرى.

9-دعا ابراهيم مصطفى من خلال كتابه " إحياء النحو" إلى تغيير منهج البحث النحوي وتلخيص قواعد النحو من الصعوبات وعلل النحاة وإبدال أصوله بأصول سهلة حتى تتمّكن الناشئة من فهمه بعدما ضجرت منه وضاق صدرها بتحصيله.

10- إنتقد إبراهيم مصطفى في النحو القديم بعض المسائل العلمية التي جعلته يهتّم بضبط الكلمة وإعرابها.

11- سار إبراهيم مصطفى على نهج ابن مضاء القرطبي في رفضه لنظرية العامل وكلّ ما أقامه حولها النّحاة من أصول فلسفية ومارتّبوه عليها من أحكام أصابت النحو بالصعوبة والتعقيد.

12- المحور الرئيسي الذي تدور حوله مواضيع كتاب إبراهيم مصطفى " إحياء النحو" هو أنّ علامات الإعراب دوال على معان في تاليف الجملة وربط الكلام وليس كما زعم النحاة أثر يجلبه العامل .

13- جعل إبراهيم مصطفى محاولته تيسير النحو لغاية تعليمية.

14- بعد خروج إبراهيم مصطفى بآرائه الجديدة قابلها البعض بالترحّاب وقابلها الآخر بالهجوم العنيف ، ليغيّر كتابه الكثير في حقل الدراسات اللغوية العربية ويفتح المجال أمام المزيد من أطروحات التبسيط والتيسير النحوي.

والله أسأل من الفضل أعذبه ، ومن اللطف أقربه ، ومن العلم أنفعه، ومن العمل أصلحه ، ومن الخاتمة أحسنها إن شاء الله تعالى.... والحمد الله.

➢ قائمة المصادر والمراجع :

➢ القرآن الكريم :

1- إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر 2012.

2-أحمد عبد الستار الجواري ، نحو التيسير ، المجّمع العراقي ، بغداد ، ط2،1984.

3-ابن جنّي ، الخصائص ،ج1، تحقيق محمد علي نجار، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ، ط3،1986.

4-خلق الأحمر ، مقدمة في النّحو تحقيق عز الدين التنوحي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث ، دمشق ، سوريا ،1962.

5- سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،1994.

6- شوقي ضيف ، البلاغة تطّور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ،ط3، 1995.

7- شوقي ضيف ، تجديد النحو ، دار المعارف ، القاهرة ،ط6.

8- شوقي ضيف ،تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ، دار المعارف ، القاهرة ،ط2.

9-عبد الوارث مبروك سعيد ، في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية ، مكتبة لسان العرب ، دار القلم ، الكويت ،ط1،1985.

10-فيروز أبادي ، قاموس المحيط ،ج2، دارالكتب العلمية ،ط2،1999.

11-محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،1994.

12-محمد العيد ، أصول النحو العربي في نظر النحاة ، ورأي إبن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ، عالم الكتاب ، القاهرة ،ط4،1989.

13-إبن مضاء القرطبي ، الردّ على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط1، 1947.

14- معجم الوسيط، ج1، مجمّع اللغة العربية ،ط3.

- **المجلاّت :**

1 -التواتي بن تواتي ، مجلة اللسانيات ، مركز البحوث العلمية والتقنية ، الجزائر 2003، العدد.

2 -م.م، صادق فوزي دباس ، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده ، مجلّة القادسية في الأدب وعلوم التربية ، العددان (1و2) ، المجلّد 7، 2008.

- **قائمة الأطروحات الجامعية :**

1 -مختار بزاوية ، النّحو العربي ومحاولات تيسيره ، دراسة وصفية تحليلية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، الجزائر ،1917.

فـــهرس المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمـــــة	أ.ب
الفصل الأول : النحو العربي وجهود النحاة القدامى في سبيل تيسيره	01
1-الماهية والمفهوم	01
1-1 مفهوم النحو	01
1-2 مفهوم التيسير	02
2-نشاة النحة	04
3-جهود العلماء القدامى	05
4 - محاولات إبن مضاء القرطبي في تيسير النحو العربي	08-16
الفصل الثاني : جهود المحدثين في سبيل تيسير النحو العربي	17
1 -دواعي تيسير النحو العربي	18
2 المحاولات الحديثة في سبيل تيسير النحو العربي	22
2-1. رفاعة الطهطاوي	22
2 2. أحمد بن محمد المرصفي	23
2-3.حسين المرصفي	24
2-4محمد ناصف وآخرون	25
2-5علي الجارم ومصطفى أمين	26
2-6عبد العزيز قوص وآخرون	26
2-7 إبراهيم مصطفى ومحمد أحمد برانق	27
2-8عبد العليم إبراهيم	27
2-9 عباس حسن	28
2-10 محمـــد عيـد	28
2-11أحمد عبد الستار الجواري	29
2-12 عبد الوارث مبروك سعيـــد	31

2-13 شوقي ضيف	33
الفصل الثالث : محاولات إبراهيم مصطفى في تيسير النحو العربي	38
1 جوانب من حياة إبراهيم مصطفى	38
2 جهود إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي	39
2-1 مؤلفات إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي	39
2-2 الأفكار والآراء النحوية التّي طرحها إبراهيم مصطفى في سبيل تيسير النحو العربي	42
2-2-1 حدّ النحو كما رسمّه	42
2-2-2 معاني الإعراب	44
أ.الضمّة علم الإسناد	45
ب.الكسرة علم الإضافة	46
ج.الفتحة ليست علامة إعراب	46
د.الأصل في المبني أن يسكن	46
2-2-3 العلامات الفرعية للإعراب	47
2-2-4 تكملّة البحث في مواضع أجاز فيها النّحاة وجهين من الإعراب	50
2-2-5 الصّرف (التّنوين)	52
3 نقد وتقييم للآراء والأفكار النحوية التّي دعا إليها إبراهيم مصطفى	54
- الخاتمة	55
- قائمة المصادر والمراجع	57
- فهرس المحتويات	59
- المـــلخـــص	61

- **الملخص :**

يعرض هذا البحث جهود الأستاذ إبراهيم مصطفى في تيسير النحو لخدمة اللغة العربية مع بيان أهمّ القضايا النحوية للقارئ ، فالهدف منها تقريب المادة النحوية وتيسير الدرس للمتعلّم ، لعرض تعليم الناشئة وضبط القواعد النحوية.

- **الكلمات المفتاحية :**

تيسير النحو – العامل – العلامات الإعرابية – البحث النحوي – القضايا النحوية

- **Summary:**

This research presents the efforts of Professor Ibrahim Mustafa in facilitating grammar to serve the Arabic language, with a statement of the most important grammatical issues for the reader, the aim of which is to bring the grammatical material closer and to facilitate the lesson for the learner, to present the education of the emerging and control the grammatical rules.

- **key words:**

Facilitating grammar - factor - grammatical signs - grammatical research - grammatical issues